المدرسة الجغرافية المصرية في النقل في نصف قرن (1950-2000) نشأتها وتطورها واتجاهاتها

أ.د. سعيد عبده *

مقدمة :

يحظى موضوع النقل باهتمام العديد من الدراسات الأكاديمية من أهمها الجغرافيا والتاريخ والاقتصاد والتخطيط والهندسة والسياسة والإحصاء وعلوم التكنولوجيا، وعلم المحاسبة، وعلوم الإدارة والتسويق والعلوم العسكرية، والقانون .....الخ ، حيث تعني بذلك كل من جغرافية النقل، وتاريخ النقل، واقتصاديات النقل، وتخطيط النقل، وهندسة النقل، وسياسة النقل، وإحصاءات النقل، وتكنولوجيا النقل، ومحاسبة النقل، وإدارة النقل، وقانون النقل على الترتيب . فالنقل بطبيعته علم "متعدد الجوانب" Multidisciplinary تشترك في دراسته علوم متعددة كل منها تتناوله من زاويتها الخاصة وأحياناً تتداخل هذه العلوم مع بعضها ويطلق عليها في هذه الحالة علوم متداخلة Interdisciplinary .

وتعد الجغرافيا من أكثر العلوم ارتباطاً بالنقل، فالعلاقة وثيقة بينهما، "فإذا كانت الجغرافيا تهتم بدراسة العلاقات المكانية بين الظاهرات المختلفة – ومن بينها النقل – وتفسير الأنماط المكانية، فإن النقل يهتم بدراسة التفاعل بين الأقاليم".

وبالتالي فإن الجغرافي "يتخصص في عدم التخصص" فهو الأخصائي الذي يضرب بحرية في كل العلوم [1]، يربط بين الظاهرات المختلفة في المكان الجغرافي ويعيد ما فصلته العلوم الأخرى، فالجغرافيا بطبيعتها دراسة شمول وإجمال[2]. ويعني ذلك ببساطة أن نظرة الجغرافيا للنقل هي نظرة تكاملية وشاملة.

وقد شهدت جغرافية النقل تطورات كبيرة خلال الخمسين عاماً الأخيرة من القرن العشرين على مستوى العالم أجمع، سواء في الموضوعات والقضايا التي تتناولها، أم في مناهجها وأساليبها. فبعد أن كانت جغرافية النقل القديمة تركز اهتماماً كبيراً على المظاهر الطبيعية– التي تؤثر في توجيه وتحديد مسارات شبكات النقل وتكاليفها– مثل (البناء الجيولوجي، مظاهر السطح،

---

* أستاذ الجغرافيا بكلية البنات– جامعة عين شمس.

المناخ، النبات، التربة، وموارد المياه ....الخ)، أصبحت جغرافية النقل الحديثة تركز على المظاهر البشرية التي تمثل الوجه الآخر للمسرح الجغرافي للنقل مثل (التغيرات التي تطرأ على المجتمع، وعلى الإنسان ذاته واتجاهاته السلوكية في السفر والحركة) وظهر ما يسمى" بالمنهج السلوكي" الذي يعالج مثل هذه الموضوعات Behavioral Approach ، بدلاً من المنهج الوصفي التقليدي الذي كان يعتمد على الجوانب الطبيعية فقط في ظل مبدأ الحتم البيئي Determinisim ، كما بدأ يظهر على سطح الفكر الجغرافي في السنوات الأخيرة من القرن العشرين منهج تحليل النظم System Analysis Approach والذي ينظر إلى النقل كمنظومة تتكون من عدة عناصر يكمل كل منها الآخر، كما ينظر إلى النقل على أنه عنصر ضمن المنظومة البيئية، ومن أهم التطورات التي حدثت في جغرافية النقل استخدام الأساليب الكمية مثل "نظرية الشبكات"،Graph Theory ، "والبرمجة الخطية" Linear Programming"ونموذج الجاذبية" The Gravity Model، " والمصفوفات" Matrixes " ونظم المعلومات الجغرافية"Geographical Information Systems " والاستشعار عن بعد" Remote Sensing وغيرها من الأساليب الكمية التي انتقلت بها من المرحلة الوصفية الكلاسيكية إلى "عصر الثورة الكمية" ، والتي صبغت جغرافية النقل بالدقة والموضوعية، ومواكبة العلوم الأخرى، كما أصبحت جغرافية النقل تهتم بالجانب التطبيقي والنفعي وذلك من خلال تناول قضايا النقل والبيئة مثل "مشكلات النقل الحضري"، وموضوع "خصخصة قطاع النقل" Privatization (وهو تعظيم دور القطاع الخاص في سياسة النقل) وغيرها من الموضوعات .

وإذا طبقنا ذلك على المدرسة الجغرافية المصرية في النقل، نجد أنها نشأت مع بداية الخمسينات من القرن العشرين وأصبح هناك تخصص واضح في جغرافية النقل بعد أن كانت مجرد إشارات عابرة ضمن إطار الجغرافية الاقتصادية، وبالتالي أصبح هناك متخصصون لهم بصماتهم الواضحة في هذا المجال من خلال إضافاتهم العلمية المهمة.

ويمثل هذا البحث حصاد المدرسة الجغرافية المصرية في النقل خلال النصف الثاني من القرن العشرين (1950– 2000)، حتى نتبين حركة الفكر الجغرافي المصري في النقل عند مشارف نهاية قرن وبداية قرن جديد، ومحاولة رصد الاتجاهات السائدة في الدراسات التي تناولت جغرافية النقل في كل مرحلة من مراحل التطور، كما يدور حول مناهج البحث في جغرافية النقل وأساليبها في المدرسة المصرية مقارنة بمدارس أخرى سواء كانت عربية أم أجنبية.

وقد اعتمدت الدراسة في جمع المادة العلمية على مصادر متعددة من أهمها سجلات الجمعية الجغرافية، وسجلات الدراسات العليا (رسائل الماجستير والدكتوراه) في الجامعات المصرية، بالإضافة إلى المؤلفات العلمية من الكتب المنشورة بدور النشر المختلفة، والمجلات العلمية المختلفة، وكذلك بالاعتماد على شبكة المعلومات الجامعية بالمكتبة المركزية بجامعة عين شمس، وكذلك سجلات

العلميين بالمجلس الأعلى للثقافة. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي في معالجة موضوع الدراسة والذي يركز على نشأة هذه المدرسة وتطورها ومحاولة تقسيم هذا التطور إلى مراحل تاريخية لكل منها سماتها وخصائصها، ومحاولة رصد البدايات الأولى لهذه المدرسة والتطورات التي طرأت عليها خلال الخمسين عاماً الأخيرة من القرن العشرين حتى أصبحت جغرافية النقل فرعاً مستقلاً من فروع الجغرافيا الاقتصادية لها مناهجها وأساليبها وتدرس في معظم الجامعات المصرية وبناء على ذلك يتناول هذا البحث النقاط التالية: نشأة المدرسة الجغرافية المصرية وتطورها، واتجاهات ومحاور البحوث في جغرافية النقل.

أولاً : نشأة المدرسة الجغرافية المصرية وتطورها :

تعد المدرسة الجغرافية واحدة من أقدم المدارس العربية في مجال جغرافية النقل، بل أنها تزامنت مع بدايات المدرستين الأوربية والأمريكية، إذ ترجع نشأتها إلى بداية الخمسينات من القرن العشرين. والمتتبع لتاريخ الفكر الجغرافي المصري في النقل يجد أن كتابات الباحثين المصريين في السنوات الأولى شكلت اللبنات الأولى لهذه المدرسة، ثم سرعان ما تنامت الكتابات وبرزت أسماء على سطح الفكر الجغرافي المصري مع تطور هذا الفرع الوليد بدءاً بمحمد نصر، والصياد، والشامي، مروراً بنصر ورياض والزوكة ، وانتهاء بفاروق وسعيد.

ولقد مر الفكر الجغرافي في النقل خلال هذه الفترة الزمنية بمراحل متتالية يتسم كل منها باتجاهات وخصائص معينة نوجزها فيما يلي: (شكل 1 و 2).

1- مرحلة الخمسينات (1950- 1960) :

لم تكن أوضاع المدرسة الجغرافية المصرية في النقل مختلفة عن باقي المدارس العالمية، وخاصة المدرستين الأوربية والأمريكية. فكان الاقتصاديون أسبق من الجغرافيين في دراسة موضوع النقل من أمثال عبد العزيز مهنا- وكان يعمل أستاذاً للاقتصاد السياسي في كلية التجارة بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن)- الذي يعد أول من نبه إلى ضرورة الاهتمام بدراسة النقل، وخاصة اقتصاديات النقل، وذلك عندما كتب كتاباً بعنوان "اقتصاديات النقل" ، ونشره في عام 1936 [3] ، ثم اشتراكه مع حسين فهمي- والذي كان يعمل أستاذاً للاقتصاد السياسي في كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول- في تأليف كتاب آخر بعنوان "اقتصاديات السكك الحديدية" في عام 1947 [4] . ومحمد أمين حسونة ، وكتابه عن "مصر والطرق الحديدية" في 1938 [5] وهكذا

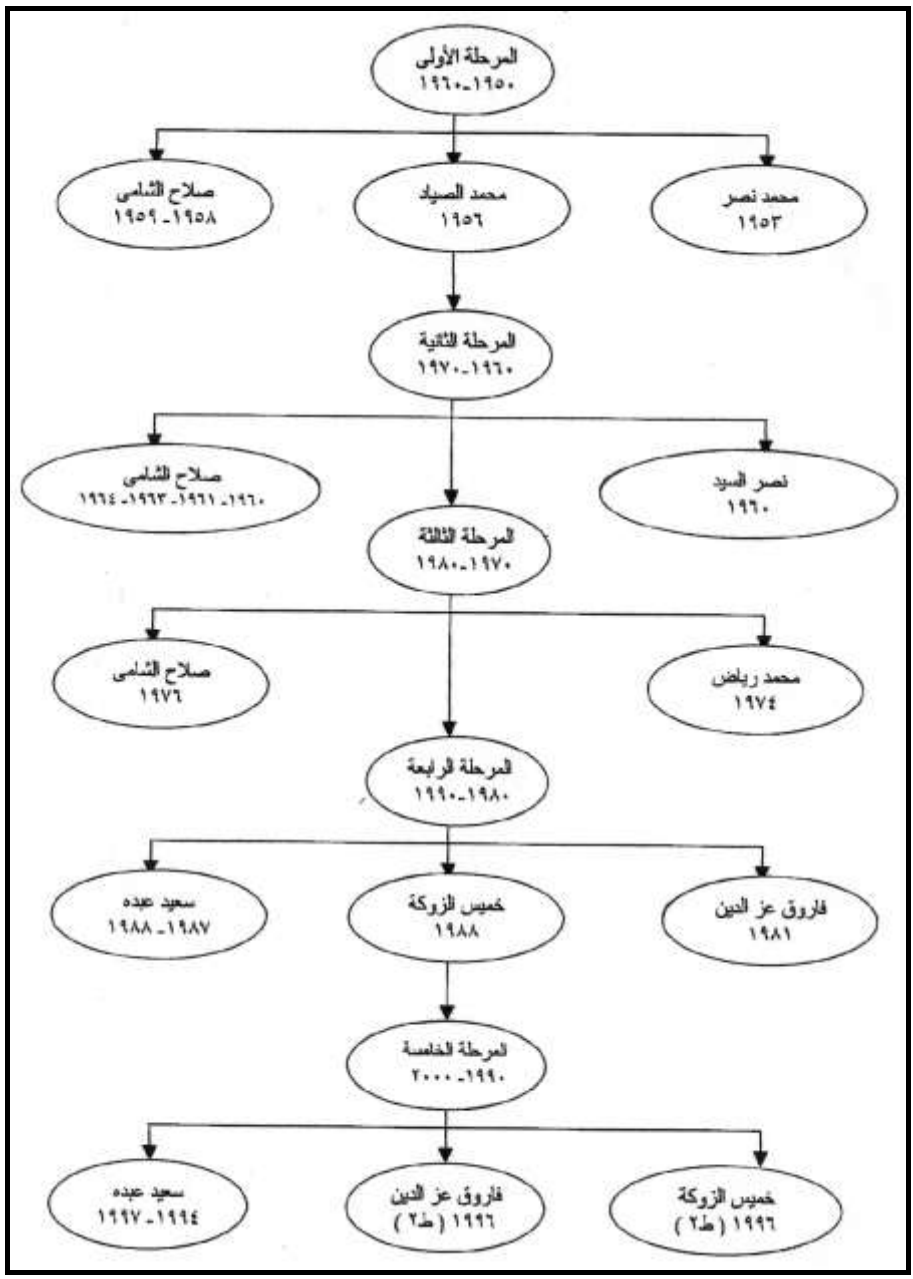

الشكل من إعداد البحث.

شكل (1) : هيكل المدرسة الجغرافية المصرية فى النقل (1950–2000).

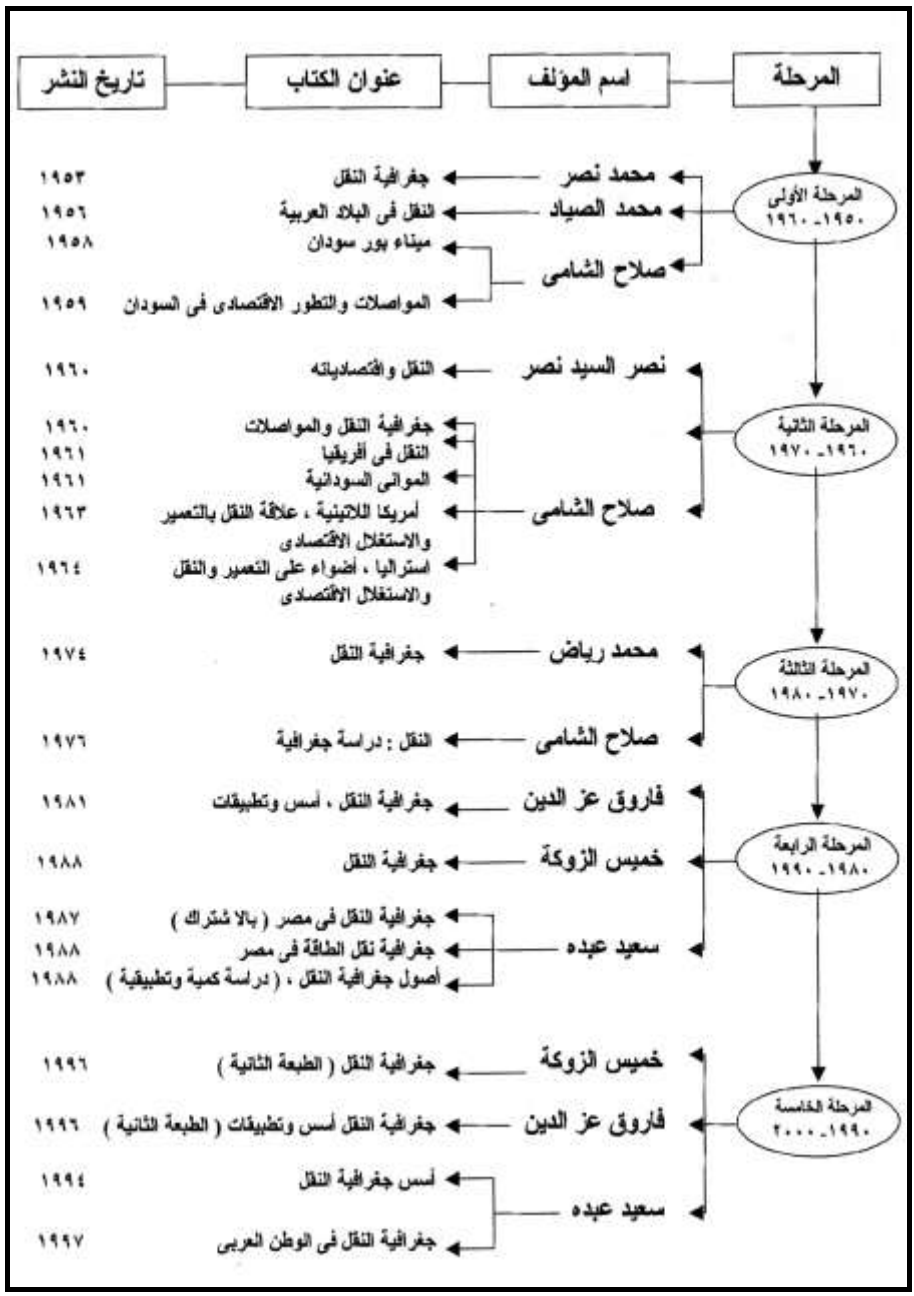

الشكل من إعداد البحث.

شكل (2) : تطور المدرسة الجغرافية المصرية فى النقل (1950–2000).

كانت بداية الكتابة في النقل على يد الاقتصاديين فقد ركزت الدراسات على اقتصاديات النقل كفرع مستقل من فروع علم الاقتصاد، وكانت تلك الدراسات تتضمن بعض الإشارات الجغرافية عن النقل.

أما عصر المدرسة الجغرافية المصرية في النقل، فقد بدأ مع بداية الخمسينات من القرن العشرين وكانت للجغرافيين إسهامات أكثر وفرة من حيث الكم ومن حيث شمول الدراسة. وقد ظهرت في تلك المرحلة أربعة كتب هامة تمثل اللبنة الأولى في بناء هذه المدرسة لكل من "محمد سيد نصر، والصياد، والشامي" . ويعد كتاب "جغرافية النقل" لمؤلفه "محمد سيد نصر" في عام 1953 [6] أول كتاب لجغرافي مصري يتناول موضوع النقل من وجهة نظر جغرافية. وقد فكر المؤلف في تأليف هذا الكتاب عندما قام بتدريس هذا الموضوع لطلاب الفرقة الرابعة بقسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول. وكانت حاجة المكتبة الجغرافية العربية لمؤلف يجمع شتات موضوعات النقل من الناحية الجغرافية . ويتناول الكتاب العوامل الرئيسية المؤثرة في النقل سواء كانت طبيعية أم بشرية، ثم يتناول وسائل النقل المختلفة مع دراسات إقليمية على مستوى العالم، كما تطرق إلى طرق النقل المختلفة (برية– بحرية– جوية)، كما تعرض لأول مرة إلى المواصلات السلكية واللاسلكية بين قارات العالم المختلفة (وهو ما يطلق عليه الآن "جغرافية الاتصالات" Geography of Telecommunication) . ومع أن هذا الكتاب أصبح لا يواكب التطورات الحديثة في جغرافية النقل، إلا أنه يستحق الاهتمام كمثال لتطبيق المنهج الجغرافي في النقل . ويلخص محمد سيد نصر تعريف جغرافية النقل في العبارة التالية« إن النقل ليس مقصوراً على السلع التجارية و الأشخاص بل يشمل كذلك نقل الأفكار من جهة أخرى ». ويعد تعريفاً شاملاً لكل أنواع الحركة في هذه الفترة المبكرة نسبياً ، وقد اتبع المؤلف المنهج الموضوعيTopical Approach في دراسته للنقل، مع أمثلة تنسحب على أقاليم العالم المختلفة. ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا أن محمد سيد نصر قد سبق نظيره "إدوارد أولمان" Ullman E. رائد المدرسة الأمريكية في جغرافية النقل والذي حاول وضع الأسس المنهجية لجغرافية النقل في مؤلفه الشهير "حركة السلعة الأمريكية" The American Commodity Flow في عام 1957 [7].

وبعد ثلاث سنوات من صدور كتاب محمد سيد نصر خرج علينا مؤلف جغرافي آخر وهو محمد الصياد بكتاب مهم عنوانه "النقل في البلاد العربية" من منشورات معهد الدراسات العربية العالية في عام 1956 [8] والكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقاها الصياد على طلاب قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بالمعهد المذكور. ويقدم هذا الكتاب عرضاً سريعاً للعوامل الطبيعية والبشرية ومدى تدخلها في تمديد وسائل النقل ثم تطبيق النتائج على العالم العربي. ويضيف هذا الكتاب لبنة أخرى في بناء الدراسات العربية آنذاك . ولم تكن جغرافية النقل في البلاد العربية موضوع بحث مستقل، بل إن كل ما ذكر عنها لا يتجاوز إشارات عابرة متناثرة في صفحات الكتب

والمقالات التي تناولت جغرافية الوطن العربي بعامة، ولعل هذا كان أحد الأسباب الهامة التي دفعت الصياد إلى البحث في هذا الموضوع الحيوي .

والنقل في نظر الصياد هو « تغيير مكان السلع والأشخاص من مكان لآخر أي أنه كان يركز على عامل المسافة الذي يخلق المنفعة المكانية للسلع والأشخاص». كما اتبع المنهج الإقليمي في معالجة موضوع النقل والذي يركز على التباين المكاني بين أرجاء الوطن العربي تمهيداً للتكامل النقلي بين الدول العربية والذي يمثل العمود الفقري للتكامل الاقتصادي العربي.

وثمة مثال مهم آخر حول العديد من الكتابات التي تعالج جغرافية النقل في تلك المرحلة، فقد ظهر كتاب بعنوان "بورسودان: ميناء السودان الحديث" لصلاح الشامي في عام 1958 [9]. وهذا الكتاب يلقي الضوء على هذا الميناء ومرور التجارة السودانية في النصف الأول من القرن العشرين وقد اتبع الشامي في معالجة هذا الموضوع المنهج الموضوعي والذي ينظر إلى نظم النقل المختلفة كلاً على حدة (الطريق البرى، السكك الحديدية، النقل المائي، النقل الجوي) ودراسة المشكلات الخاصة بكل منها . وقد تجسد هذا المنهج في دراسات كل من "بيرد"Bird عن المواني[10] ، "وسيلي"Sealy عن النقل الجوي[11] ويستخدم هذا المنهج في معالجة موضوعات معينة، ولكن أهم ما يؤخذ عليه أنه يتجاهل إلى حد كبير درجة التكامل بين نظم النقل المختلفة التي تخدم الإقليم.

وقد توسعت دائرة اهتمام صلاح الشامي بالسودان لتشمل دراسة العلاقة بين "النقل والتطور الاقتصادي في السودان في عام 1959[12] " وتأتي هذه الدراسة تجسيداً للتأثير المتبادل بين النقل والاقتصادImpact Studies ويعالج هذا الكتاب التطور الاقتصادي في السودان في النصف الأول من القرن العشرين من زاوية المواصلات، وهو تصوير دقيق لمشكلة المواصلات التي تتمثل في السودان، كما يشمل توصيات بشأن تطويرها . ويمثل هذا الكتاب أول محاولة لعرض كامل للطرق البرية التي تستخدمها السيارات في خدمة كل من التجارة الداخلية والخارجية للسودان.

وفي تلك الفترة المبكرة من تطور دراسة جغرافية النقل كانت هناك عدة رسائل جامعية نوقش بعضها داخل مصر، والبعض الآخر خارجها، ففي خارج مصر تقدمت دولت صادق بأولى هذه الرسائل إلى جامعة نيوكاسل في إنجلترا، حيث درست "الجغرافيا التاريخية لطرق التجارة في صحراء سوريا" في عام 1950[13] وتعد أول رسالة دكتوراه في جغرافية النقل والتجارة تتقدم بها باحثة جغرافية مصرية إلى الجامعات الأجنبية خارج مصر وهي تميل إلى الجغرافية التاريخية أكثر منها في جغرافية النقل. وفي داخل مصر تقدم صلاح الشامي بأولى هذه الرسائل إلى كلية الآداب– جامعة القاهرة حيث درس موضوع "التوجيه البحري للسودان وأثره في طرق التجارة والمواصلات في عام 1957 [14] ". وتعد أول دراسة دكتوراه في جغرافية النقل والتجارة يقوم بها جغرافي مصري آنذاك ومن المصادفة أن تكون أول رسالتين في جغرافية النقل تغطي موضوعات خارج مصر. وكانت بداية طبيعية

للاهتمام الأكاديمي للجامعات المصرية بدخول ميدان تسجيل الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) في هذا المجال، وتوجيه طلابها في الداخل والخارج إلى ذلك وكان لجامعتي عين شمس والقاهرة الريادة في ذلك.

ويكمن سر اهتمام الشامي بدراسات عن النقل في السودان في السنوات الأولى من عمر المدرسة الجغرافية المصرية في أنه كان يعمل أستاذاً في جامعة القاهرة– فرع الخرطوم فترة ليست بالقصيرة، وقد أضاف لبنات أخرى في صرح الدراسات العربية للنقل بعد الصياد.

يتضح مما سبق أن هذه المرحلة كانت بمثابة الإرهاصات الأولى للمدرسة الجغرافية المصرية في النقل، فقد اتسمت بظهور الكتب المنهجية التي تتناول جغرافية النقل بصفة عامة أو دراسات على مستوى البلاد العربية، كما شهدت بدايات أولية وهامة في الرسائل العلمية في جغرافية النقل. أما مجالات الدراسة خلال تلك المرحلة سواء كانت دراسة وسائل النقل، أم طرق النقل، أم أنماط حركة النقل، وغيرها من مجالات الدراسة، فلم تتعد مرحلة وصف النقل وعناصره المختلفة باعتباره ظاهرة من الظاهرات الجغرافية الموجودة على سطح الأرض، بل إن الجغرافيين اكتفوا في وصفهم ذلك بقبول الحقائق وسردها فقط، ولهذا جاء الوصف خالياً من المحتوى التحليلي لمشكلات النقل ودراستها، كما كانت الدراسات تفتقر إلى المفهوم والمنهج الذي يمكن أن تلتف حوله دراسات النقل، وبناء على ذلك يمكن تسمية تلك المرحلة بـ"المرحلة الوصفية" في جغرافية النقل. وعلى الرغم من ذلك فلا يمكن التقليل من أهمية مساهمات هؤلاء الرواد المصريين الأوائل في ميدان جغرافية النقل، فقد شكلت تلك الدراسات التي قدمها كل من محمد سيد نصر، ومحمد الصياد، وصلاح الشامي خلال مرحلة الخمسينات الأساس الذي قامت عليه فيما بعد المدرسة الجغرافية المصرية الحديثة في النقل.

2- مرحلة الستينات (1960- 1970) :

إذا كانت المرحلة السابقة تتسم بقلة الإنتاج العلمي نسبياً والذي اقتصر على أربعة كتب منهجية فقط، بالإضافة إلى رسالتى دكتوراه، فإن هذه المرحلة تعد بمثابة خطوة جديدة في العلاقة بين الجغرافيا والنقل، كما دخلت الأبحاث والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية لأول مرة في هذه المرحلة، وكان النقل المائي هو السمة المميزة لهذه المرحلة وقد ظهرت في هذه المرحلة ستة كتب مهمة، الأول منها بعنوان "موارد الثروة الاقتصادية، النقل واقتصادياته، في عام 1960"[15]، لمؤلفه نصر السيد نصر، ومع أنه الكتاب الوحيد الذي تركه لنا المؤلف في ميدان جغرافية النقل، إلا أنه يعد من المؤلفات الهامة التي أرست قواعد جغرافية النقل في بداية الستينات من القرن العشرين.

وقد تناول نصر ضمن موضوعات كتابه، وسائل النقل المختلفة من حيث خصائصها وسماتها كلاً على حدة (النقل البري، النقل البحري، والنقل الجوي) مستخدما المنهج الموضوعي، كما تناول

العوامل المؤثرة في النقل متفقاً في ذلك مع نظيره محمد سيد نصر في المرحلة السابقة، ومن الغريب أن يتشابه الاثنان في الاسم والمنهج . ويركز نصر في دراسته للنقل على عامل المسافة وذلك من خلال تعريفه التالي " النقل في تعريفه الفني هو قطع المسافات، وتغيير مكان السلع والأشخاص من مكان لآخر " وهي ظاهرة ليست بالحديثة، وإنما بدأت في عصور قديمة في صورتها البدائية على سطح الأرض ووسيلتها الإنسان، ثم تطورت إلى استخدام الحيوان والشراع والعجلة والآلة ، وكل مرحلة من مراحل التطور هذه تبعها تطور وتغير في وسائل حياة الإنسان وسكناه، (على حد قوله). أما صلاح الشامي فكان له نصيب وافر وإسهامات مهمة في هذه المرحلة فبدأ بخمسة كتب مهمة في مجال جغرافية النقل وإذا كانت إسهاماته في مرحلة الخمسينات قد اتسمت بالتركيز على السودان، فإنه في هذه المرحلة انتقل نقلة نوعية أخرى، فقد كتب كتاباً بعنوان "جغرافية النقل والمواصلات" في عام 1960[16]. ويعالج هذا الكتاب النقل من الزاوية الجغرافية في عرض سريع للضوابط الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تؤثر في مد المواصلات وتشغيلها، ثم دراسة النقل (البري والبحري والجوي) بأنماطه المتباينة في كل قارات العالم متبعاً في ذلك المنهج الموضوعي وهو المنهج التقليدي الذي يناسب مثل هذه الموضوعات.

وبعد ذلك بعام واحد (1961) أصدر الشامي كتاباً آخر بعنوان "النقل في أفريقيا وأثر الاستعمار في تخطيطه وتشغيله"[17]. ويعالج هذا الكتاب قصة النقل وأنماط المواصلات في القارة الأفريقية من وجهة النظر الجغرافية، كما أنه يصور معالم الجشع الذي حدد الاستعماريون الاستغلاليون على ضوئه صورة المواصلات ووسائل النقل الهزيلة، كما أنها تستعرض الهوس الاستغلالي البغيض الذي عرض القارة وثرواتها الطبيعية للنهب والسلب خلال فترة إقامة الاستعمار بين أراضيها. وقد اعتمد المؤلف في معالجة موضوعات كتابه على المنهج التاريخي الذي يركز على مراحل تطور النقل في أفريقيا خلال فترة الاستغلال الاستعماري. وفي نفس العام (1961) صدر للشامي كتاب آخر بعنوان "الموانى السودانية؛ دراسة في الجغرافيا التاريخية"[18]. وهذا الكتاب الذي قدمه صلاح الشامي إلى المكتبة الجغرافية النامية في ذلك الوقت هو الثالث في سلسلة الكتب التي أطلق عليها "دراسات في جغرافية السودان" والطريف في هذا الكتاب أنه يصور جانباً مشرقاً من الجوانب التي أسدل عليها الستار فترة ليست بالقصيرة، ولا تكشف عنها إلا دراسة الجغرافيا التاريخية. ويتضمن هذا البحث دراسة للموانى التي قامت على خط الساحل السوداني وتحكي قصتها عرضاً مشوقاً لتجارة السودان الخارجية في كل عصر من العصور.

ويمكن القول أن هذه الدراسة أكثر دخولاً في مجال الجغرافيا التاريخية منها في جغرافية النقل التي كانت لا تزال فرعاً وليداً من فروع الجغرافيا الاقتصادية ليس في مصر وحدها، ولكن في

العالم كله. ومثل هذا اللون من الدراسة يعتمد على منهج التاريخ ومادته الخاصة بتطور المواني أو نشأتها ونموها وصورتها عبر العصور[19].

وتتوالى إسهامات الشامي في هذه المرحلة، فقد تناول موضوعاً هاماً وهو العلاقة بين النقل و والاستغلال الاقتصادي، وتجسد ذلك بوضوح في كتابين هامين له: الأول بعنوان "أمريكا اللاتينية؛ علاقة النقل بالتعمير والاستغلال الاقتصادي"[20] وصدر في عام 1963، والثاني بعنوان "أستراليا؛ أضواء على التعمير والنقل والاستغلال الاقتصادي"[21] عام 1964 .

وفي تلك الفترة أيضاً تقدم محمود عصفور في عام 1963 برسالته للدكتوراه إلى جامعة درام Durham بالمملكة المتحدة بعنوان "المواني والتجارة في حوض البحر الأحمر"[22] وهي إحدى الرسائل المبكرة في موضوعها ومنهجها التى يقوم بها جغرافي مصري عن المواني المصرية على ساحل البحر الأحمر. وقد شهد العام التالي (1964) لمناقشة رسالة محمود عصفور نشاطا مهماً في مجال النقل المائي، فقد تقدم فهمي هلالي برسالته للدكتوراه إلى كلية الآداب– جامعة الإسكندرية ودرس فيها "النقل المائي الداخلي في مصر وبعض مشكلاته الرئيسية"[23] ولعل هذه أول رسالة جامعية داخل مصر يقدمها باحث جغرافي تتناول هذا الموضوع الهام.

وقد اتسمت هذه المرحلة بالدراسات والبحوث الحرة التي لم تقدم لنيل درجات علمية، وإن كان بعض هذه البحوث مبنياً على دراسات قدمت لنيل رسائل علمية وإما أنها مستخلصات من تلك الرسائل، غير أن بعضها يمثل مقالات نشرت في مجلات ودوريات علمية متخصصة، والبعض الآخر قد يمثل إصدارات خاصة على شكل كتب. ومن أمثلة هذه البحوث والمقالات بحث لفتحي أبو عيانه مقدم إلى مسابقة واصف غالي بالإسكندرية عام 1963 بعنوان "ميناء الإسكندرية ومركزه بين مواني البحر المتوسط"[24] . وفي نفس العام وفي نفس الموضوع بحث لفهمي هلالي بعنوان "ميناء الإسكندرية والمشكلات التي تواجهه"[25]. وبعد ذلك بعامين (1965) قدم هلالي بحثاً آخر إلى المؤتمر الجغرافي الأول الذي عقد في الجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة بعنوان "النقل الداخلي في الجمهورية العربية المتحدة؛ تطوره، وبعض مشكلاته الرئيسية"[26]. ويوسف أبو الحجاج (1965) [27] ، قناة السويس بعد التأميم، مجلة المجلة، العدد (103)، القاهرة. وبحث صبحي عبد الحكيم (1966)[28] عن "مدينة السويس وأثر قناة السويس على تطورها" وهو الفصل الأول من الباب الثالث من كتاب"السويس" قام بتأليفه مجموعة من الأساتذة. ويوضح هذا البحث أثر عامل النقل (الممثل في قناة السويس والطرق الحديدية) في نمو مدينة السويس وتطورها. وفي عام (1968) كتب محمود عصفور مقالاً باللغة الإنجليزية في حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس بعنوان "موانئ البحر الأحمر"[29] ويبدو أن هذين المقالين (لعصفور وهلالي) عبارة عن مستخلصين من رسالتيهما للدكتوراه يحملان نفس العنوان. ثم يضيف فهمي هلالي لبنة أخرى في دراسات النقل المائي في

مصر– وهو الاتجاه السائد في هذه المرحلة– وهو بحث بعنوان "محاضرات عامة في الجغرافيا الاقتصادية؛ دراسة جغرافية النقل البحري"[30] عام 1968.

وخلاصة القول أن هذه المرحلة اتسمت بعدة خصائص من أهمها زيادة الإنتاج العلمي–كما ونوعاً– نسبياً عن المرحلة السابقة، فقد تخصصت الكتب المنهجية في دراسة العلاقة بين النقل والاستغلال الاقتصادي، بينما ركزت الرسائل العلمية والأبحاث والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية على النقل المائي، وجاء معظم الإنتاج العلمي من جامعات ثلاث هي القاهرة وعين شمس والإسكندرية. أما على مستوى الباحثين فكان للشامي نصيب الأسد في هذه المرحلة.

3- مرحلة السبعينات (1970 – 1980) :

شهدت هذه المرحلة خطوة أخرى على طريق الفكر الجغرافي المصري في النقل، ورغم تلك الجهود العظيمة، فقد كانت إضافات الباحثين المصرين في جغرافية النقل قليلة نسبياً . وجاءت أولى إضافات هذه المرحلة في عام 1973، من خميس الزوكة عندما كتب كتاباً صغيراً بعنوان "النقل بالطرق في محافظة البحيرة؛ دراسة جغرافية".[31] وناقش هذا الكتاب أنواع الطرق في محافظة البحيرة، ثم التوزيع الجغرافي للطرق وكثافتها، وأخيراً حجم حركة النقل على هذه الطرق. ويمثل هذا الكتاب إضافة علمية مفيدة لجغرافية النقل بالطرق في هذا الإقليم.

ومن المراجع العربية المهمة في هذه المرحلة كتاب لمحمد رياض في عام 1974 بعنوان "جغرافية النقل"[32] ويناقش هذا الكتاب أسباب النقل، وتطوره، ثم يتناول العوامل المؤثرة في النقل سواء كانت طبيعية أم بشرية، ثم يتطرق إلى دراسة أنماط النقل المختلفة (البري والبحري والجوي)، كما تعرض الكتاب لنظريات التوطن الزراعي لفون ثونن Von Thunon والتوطن الصناعي "لألفريد فيبر" Alfred Weber، والتي توضح دور النقل في تحديد مواقع الإنتاج الزراعي والصناعي على الترتيب، وذلك في سياق النظريات المعروفة. وقد اتبع رياض المنهج الموضوعي في معالجة نظم النقل المختلفة التى جاءت في الكتاب.

ويعرف "رياض" النقل كما يلي "إن الحركة عند الإنسان – أفراداً أو جماعات –، سلعا أو أخبار، يسيطر عليها دافع اقتصادي أصيل، سواء عند الفرد أو الجماعة المتحركة أو عند الجماعة المستقبلة لهذه الحركة". فالنقل عند رياض هو الحركة، كما يركز على أسباب ودوافع هذه الحركة، والتي من أهمها البحث عن الغذاء أو التجارة، وأغراض سياسية وعسكرية والترفيه، وحركة العمل اليومية في المدن (أو رحلة العمل اليومية) كما يركز أيضاً على العلاقة العضوية بين النقل والتجارة وذلك بقوله « إن التجارة والنقل هما في كل الأوقات عبارة عن وحدة وظيفية واحدة ذات شقين» ويتفق في هذا الجانب مع الشامي.

وقدم جمال حمدان إضافة جديدة إلى المكتبة الجغرافية العربية وهي كتاب بعنوان "قناة السويس نبض مصر"[33] في عام 1975 وتناول فيه حمدان أهمية قناة السويس كشريان مائي حيوي- بالنسبة لمصر والتجارة العالمية- يربط الشرق بالغرب، ودور القناة في السياسة العالمية، وفي ظل المنافسة العالمية لطرق النقل الأخرى. ثم ضمه حمدان (1981) في كتابه الشهير "شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان"[34] الجزء الثاني، من الباب السابع بعنوان "البناء الحضاري والأساس الطبيعي" ص ص.798-875.

وبعد سنوات كثيرة أقدم فيها صلاح الشامي على إصدار بعض الكتب التي تعالج وتدرس عملية النقل من وجهة النظر الجغرافية، ومن بعد دراسة هذه العملية في إطار دولة بعينها تجسدت في دراساته عن السودان، وفي إطار أكثر من قارة بشكل استهدف الربط بين النقل والاستغلال الاقتصادي مثل دراساته عن قارات أفريقيا واستراليا وأمريكا اللاتينية. ومن بعد استشعار أهمية النقل وحرص الإنسان على "كبح جماح المسافة"، فقد أعاد الكَرَّة لكي يدرس عملية النقل، فأصدر كتابه بعنوان "النقل: دراسة جغرافية"[35] في عام 1976، والذي يعالج فيه العلاقة بين النقل والتجارة في عرض سريع للعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تؤثر في عملية النقل، ثم دراسة أنماط النقل المختلفة (البري والبحري والجوي).

وبهذا يعد الشامي واحداً من أهم رواد المدرسة الجغرافية المصرية في النقل، فقد أسهم بثمانية مؤلفات مهمة بالإضافة إلى رسالته للدكتوراه عن النقل البحري في السودان. ويمثل الشامي القاسم المشترك في المراحل الثلاث السابقة والتي امتدت ثلاثة عقود من الزمان (1950-1980).

وظهرت في هذه المرحلة بعض الأبحاث والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية منها على سبيل المثال: محمد سعودي (1970) ودراسته عن "النقل في أفريقيا المدارية: سماته ومشكلاته"[36] ، ومحمود عصفور (1970) في دراسته عن "الشويخ : ميناء الكويت الحديث" [37] وفاروق عز الدين (1977) ودراسته عن "دور النقل في ربط العلاقات العربية الأفريقية" [38] كما اتسمت هذه المرحلة باستمرار دور الجامعات في تسجيل الرسائل العلمية في ميدان جغرافية النقل، وإذا كان الاتجاه السائد في المرحلة السابقة هو النقل المائي فإن هذه المرحلة اتسمت بتنوع مجالات الدراسة منها على سبيل المثال: فاروق عز الدين (1970) في رسالته للماجستير التي قدمت إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة تحت عنوان :"ميناء القاهرة الجوي: دراسة في جغرافية النقل والمواصلات"[39] وكانت أول رسالة للماجستير، تتناول النقل الجوي في مصر يتقدم بها جغرافي، وبعد ستة سنوات (1976) تقدم فاروق برسالته للدكتوراه بعنوان "جغرافيةالنقل في ليبيا"[40] إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة. ويبدو أن هذه المرحلة اتسمت بالنقل الجوي، فقد تقدم حسن سيد حسن برسالته للماجستير بعنوان "جغرافية النقل الجوي في مصر" [41] عام 1979، إلى كلية البنات – جامعة عين شمس، أما محمد مرسي الحريري

(1979) في رسالته للدكتوراه التي تقدم بها إلى كلية الآداب – جامعة الإسكندرية فكانت بعنوان "جغرافية النقل بالسكك الحديدية في جمهورية مصر العربية"[42] وهي أول رسالة علمية تتناول السكك الحديدية المصرية يقوم بها جغرافي في هذه المرحلة.

مما سبق يمكن القول أن هذه المرحلة اتسمت بتجسيد العلاقة بين النقل والتجارة وهي القاسم المشترك بين رياض والشامي، واللذان يتفقان على أن دوافع النقل هي دوافع اقتصادية في المقام الأول، ولكنهما يختلفان من الناحية المنهجية في تعريف النقل، فالأول يراه في "الحركة"، بينما الثاني يراه في "التغلب على عامل المسافة"، كما اتسمت هذه المرحلة باتجاه الرسائل العلمية نحو التنوع في مجالات الدراسة، وجاءت هذه الرسائل من جامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية.

4- مرحلة الثمانينات (1980-1990) :

وتمثل المرحلة الرابعة في تاريخ المدرسة المصرية في جغرافية النقل وهي المقترنة بأسماء كل من فاروق والزوكة وسعيد وتعتبر الأوج الذي بلغته جغرافية النقل، وقد تميزت هذه المرحلة بعدة سمات من أهمها زيادة الدراسات والبحوث كماً ونوعاً فقد حظيت بحوالي 38٪ من الإنتاج العلمي للنقل خلال فترة الدراسة، كما استخدمت الأساليب الكمية في جغرافية النقل لأول مرة في هذه المرحلة والتي أحدثت تغييرات جذرية في مناهجها وأساليبها وكان ذلك على يد صلاح عبد الجابر لأول مرة في عام 1986، ثم سعيد عبده في كتابه الأول (1988)، ثم مقاله الثاني (1989).

وقد أسهم الجغرافيون بنصيب وافر من الدراسات والبحوث في هذه المرحلة. وجاءت بداية هذه المرحلة على يد فاروق عز الدين فقدم كتابه بعنوان "جغرافية النقل: أسس وتطبيقات"[43] في عام 1981، وعالج فيه موضوع النقل (حسب المنهج الموضوعي) بداية بتعريف النقل، ومروراً بالعوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في النقل، وانتهاء بدراسة أنماط النقل المختلفة على مستوى أقاليم العالم المختلفة. والكتاب على هذا النحو يمثل إضافة علمية مفيدة للمكتبة الجغرافية العربية. ويعرف فاروق جغرافية النقل "بأنها حركة الأفراد والسلع من مكان لآخر"، وهذا بالتالي هو جوهر ومنهج دراسة جغرافية التجارة، وهنا تبرز العلاقة الوطيدة بين فرعي النقل والتجارة (على حد قول فاروق).

وظهر لمحمود سيف (1981) كتاب بعنوان "النقل والمواقع الصناعية"[44] وهو من المراجع الجيدة التي تناقش دور تكلفة النقل في توطن الصناعة مع دراسة تطبيقية على بعض الصناعات المصرية وقد استخدم الباحث في دراسته بعض الأساليب الكمية المستخدمة في حساب تكلفة النقل، ويمثل الكتاب إضافة علمية مهمة ومفيدة للجغرافيين المهتمين بالعلاقة بين النقل والصناعة.

كما ظهر كتاب بعنوان "مشاكل نقل البترول العربي"[45] عام 1982 ومؤلفه محمد عبد المجيد عامر. وحاول الباحث في هذه الدراسة أن يعرض لمشاكل نقل البترول العربي إلى أسواقه العالمية،

وهي مشاكل سياسية واقتصادية، وفي النهاية عرض الباحث للآفاق المستقبلية لنقل البترول العربي إلى أسواقه العالمية وأوضح أن ذلك يرتبط بعاملين الأول ويتعلق بمستقبل حجم الطلب عليه في أسواقه الاستهلاكية الكبرى، والثاني يتعلق بتطور وسائل وطرق نقله إلى هذه الأسواق ولا شك أن الكتاب أصبح قديماً ولا يواكب التطورات الحديثة ولكنه يمثل إضافة لباحث جغرافي في مجال نقل الطاقة.

وتتوالى إضافات الجغرافيين عاما بعد آخر في هذه المرحلة الهامة من تاريخ جغرافية النقل في مصر، ففي عام 1985 نشر محمد مرسي الحريري كتابا بعنوان "ميناء سفاجة : دراسة في جغرافية النقل"[46] وبعده بعام واحد (1986) قدم السعيد البدوي كتابا بعنوان "النقل في إفريقيا: الأنماط والمشاكل والحلول"[47].

وقبل زهاء خمسين عاماً اقترب الجغرافي محمد سيد نصر كثيراً ، سواء كان هذا بمحض الصدفة، أو نتيجة لبعد نظر، من ضرورة تأليف كتاب عن جغرافية النقل في مصر، عندما عبر عن ذلك في مقدمة كتابه "جغرافية النقل" عام 1953 بقوله "وها أنا أتقدم بهذا الكتاب معتذرا عما يكشفه قارؤه في طياته من مآخذ، وأرجو أن تحفز قراءته إخواني وإياي إلى كتابة مؤلف تفصيلي عن جغرافية النقل في مصر يكون بمثابة دراسة تطبيقية للقواعد التي يتضمنها"[48]

وهكذا تحقق حلم محمد سيد نصر الذي تمناه منذ نصف قرن من الزمان وصدر أول كتاب عن "جغرافية النقل في مصر"[49] عام 1987 من تأليف محمود عصفور، وسعيد عبده، وآخرون. والكتاب عبارة عن مجموعة مقالات وبحوث تتناول العوامل المؤثرة في النقل بأنماطه المختلفة، ثم يتعرض لدراسة نظم النقل المختلفة من حيث سماتها ومشكلاتها. ويأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة "دراسات في جغرافية مصر" واشترك في تأليفه نخبة من المتخصصين في جغرافية النقل، والكتاب يمثل إضافة علمية مفيدة للمكتبة الجغرافية العربية، وإن كان يحتاج إلى تحديث وتطوير حتى يواكب التطورات الهامة في قطاع النقل في مصر، ونأمل أن يتم ذلك قريباً لحاجة المكتبة العربية لمثل هذا اللون من الدراسات.

وفي عام 1988 قدم سعيد كتاباً بعنوان "جغرافية نقل الطاقة في مصر"[50] ويعد أول كتاب عن نقل الطاقة في مصر يتناوله جغرافي في هذه المرحلة وتعرض لموضوعات جديدة تتضمن نقل الغاز الطبيعي، ونقل الفحم، ونقل البترول، ونقل الطاقة الكهربية متبعاً في ذلك المنهج الموضوعي الذي يركز على خصائص واقتصاديات النقل بكل وسيلة من وسائل النقل للوصول إلى أفضل استخدام لكل وسيلة نقل. ومثل هذه الموضوعات ذات طبيعة خاصة وشائكة لا تبوح بأسرارها إلا بالقراءة المتأنية والجهد المضني لأن موضوع الطاقة متعدد الجوانب يتطلب الإلمام بدراسات كثيرة لفهم

أسراره. وفي العام ذاته (1988) أصدر سعيد كتاباً آخر بعنوان "أصول جغرافية النقل: دراسة كمية وتطبيقية"[51] ويضم الكتاب بعض الأساليب الكمية المستخدمة في جغرافية النقل، والتي تعد بمثابة "ثورة كمية" تجسدت نتائجها في ظهور مناهج وأساليب تحليلية جديدة للبحث في جغرافية النقل بعد أن كان يسودها "أسلوب التناول الوصفي التقليدي" في المراحل الأولى من تطور جغرافية النقل وقام سعيد بتطبيق هذه الأساليب الكمية على بعض شبكات النقل في مصر وأسفر ذلك عن نتائج مرضية. ولايدعي الباحث لنفسه الريادة في استخدام هذه الأساليب فقد سبقه في ذلك صلاح عبد الجابر في عام 1986 في مقاله الذي سوف يأتي ذكره بعد قليل.

ومن رواد هذه المرحلة "الزوكة" وله كتابان الأول بعنوان "جغرافية النقل"[52]عام 1988 ويتعرض الكتاب للعوامل المؤثرة في النقل، ثم تناول اقتصاديات النقل من خلال نظريات التوطن الزراعي والصناعي ودور النقل فيها، ثم تطرق إلى أنماط النقل المختلفة على مستوى أقاليم العالم المختلفة، وأخيراً اختتم الكتاب بدراسة تطبيقية على الوجه البحري،وقد اتبع الزوكة المنهج الموضوعي الذي يركز على خصائص كل وسيلة من وسائل النقل وتطورها وتوزيعها الجغرافي على مستوى العالم ويمثل الكتاب إضافة علمية مفيدة للمدرسة الجغرافية العربية. ويرى الزوكة جغرافية النقل كما يلي:"تركز جغرافية النقل على دراسة التوزيع الجغرافي لشبكات النقل المختلفة وخصائصها وأنماطها، إلى جانب دراسة حركة السلع والمنتجات والأفراد من مكان لآخر" ويعكس هذا التعريف الارتباط الوثيق بين جغرافية النقل، وجغرافية التجارة سواء كانت داخلية (محلية) أم دولية، حيث تنظر الجغرافيا الاقتصادية إلى التجارة كموضوع من موضوعات النشاط الاقتصادي، لذا تشكل التجارة جزءاً هاماً في مجال دراسات الجغرافيا الاقتصادية حيث تظهر العلاقات المتبادلة بين الأقاليم المختلفة سواء على مستوى الدول أم القارات، وهو ما لا يتحقق بدون وسائل النقل وشبكاتها المختلفة (على حد قول الزوكة) ويعد هذا التعريف من التعريفات الشاملة لجغرافية النقل، وأكثرها وضوحاً وتحديداً.

ويضيف الزوكة لبنة أخرى في بناء المدرسة المصرية في نفس العام (1988) عندما كتب كتاباً بعنوان "ملاحظات على جغرافية النقل بالطرق في الوجه البحري" [53] ويتناول أنواع الطرق المرصوفة بالوجه البحري، وتوزيعها الجغرافي وكثافتها، ثم حركة النقل عليها. وهو نفس الموضوع الذي وضعه بعد ذلك كدراسة تطبيقية في كتابه "جغرافية النقل".

وعمر غنيم (1989) وكتابه عن "النقل بالسكك الحديدية في المملكة العربية السعودية؛ اقتصادياته ومشكلاته : دراسة مقارنة"[54].

وقد ظهر في هذه المرحلة عدد كبير من الأبحاث العلمية المنشورة في المجلات والدوريات العلمية والتي شملت مجالات متعددة في دراسة جغرافية النقل منها على سبيل المثال فاروق عز الدين (1980) ودراسته عن "النقل في الصحراء الغربية" [55] وكذلك دراسته عن "النقل والمواصلات في سيناء"[56] في نفس العام، وحسن سيد حسن (1981) ومقاله بعنوان "تاريخ الطيران المدني في جمهورية مصر العربية"[57] وفاروق عز الدين (1982) ودراسته عن "النقل والمواصلات في محافظة الشرقية : دراسة جغرافية"[58] وكان أول بحث منشور لسعيد عبده في عام 1982 بعنوان "النقل وتوطن صناعة الكهرباء في مصر"[59] ومحمد زهرة(1982) [60] ودراسته عن "النقل والمواصلات في سيناء "في التخطيط الهيكلي لشبه جزيرة سيناء المجلد الثاني، مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي، القاهرة. وبعده بعامين (1984) نشرت لسعيد دراسة أخرى في مجال نقل الطاقة بعنوان "نقل البترول ومنتجاته في مصر"[61] ثم نشرت له في عام 1985 دراسة بعنوان "اقتصاديات نقل الفحم والغاز الطبيعي في مصر"[62] ومحمود عاشور (1985) ودراسته عن "بعض الضوابط البيئية التي تؤثر على نشأة وتطور الموانى في قطر" [63]، وفتحي مصيلحي (1985) ودراسته عن "ميناء الملك عبد العزيز بالدمام بالمملكة العربية السعودية"[64]، ومحمد زهرة (1985) ودراسته بعنوان "معطيات المكان الطبيعية والموقع والموضع وأثرهما في تنمية الموانئ الخليجية العربية"[65]، وزين الدين عبد المقصود (1985) ودراسته عن "دور الموانئ الكويتية في إحياء طريق التجارة العالمية عبر الخليج العربي"[66] وتأتي هذه الأبحاث الأربعة الأخيرة ضمن أبحاث ندوة الموانى والتنمية في دول الخليج العربي التي عقدت في الكويت خلال الفترة (13–16 أبريل 1985).

ويواصل سعيد عبده كتاباته في هذه المرحلة فقد نشر بحثاً عام 1986 بعنوان " دور النقل في تطور إفريقيا"[67] وفي نفس العام نشر له بحث آخر بعنوان "النقل بالسكك الحديدية بالوطن العربي"[68] وصلاح عبد الجابر (1986) ودراسته عن "التحليل الكمي لشبكة الطرق بين المدن بمحافظة المنوفية"[69] ويمثل هذا البحث بداية التيار الكمي في جغرافية النقل في هذه المرحلة الهامة من مراحل تطور جغرافية النقل في مصر. ويواصل فاروق أبحاثه في هذه المرحلة فقد نشر له بحث في عام 1987 بعنوان "النقل في بحيرة السد العالي"[70] وبعده بعام (1988) نشر له بحث آخر بعنوان "دور النقل والمواصلات في دعم العلاقات العربية السعودية"[71] وسعيد (1988) ودراسته عن "تطور النقل الجوي في دولة الإمارات العربية المتحدة"[72] وهو أول بحث يقوم به جغرافي عن النقل في الإمارات، ومحمد الغماز (1988) ودراسته عن "ميناء دمياط الجديد دراسة في جغرافية النقل البحري"[73]، ثم تتوالى كتابات سعيد عن النقل بالإمارات فنشر له بحث بعنوان "شبكة الطرق البرية بين المدن الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة"[74] في عام 1989، وفي نفس العام صدر له

بحث آخر عن الإمارات بعنوان "موانى دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في جغرافية النقل البحري"[75] وفي نفس العام صدر له بحث آخر بعنوان "النقل في ترعة النوبارية: دراسة في جغرافية النقل المائي الداخلي في مصر"[76]، وفاروق عز الدين (1989) ودراسته عن "مشاكل التضاريس في صحراء مصر الشرقية وأثرها على الطرق البرية: دراسة كمية تحليلية"[77]، وفي نفس العام (1989) صدرت لفاروق دراسة أخرى بعنوان "دور النقل النهري في تنمية إقليم السد العالي"[78] ثم دراسة أخرى بعنوان "النقل بالسكك الحديدية في الوطن العربي"[79] ، وحسن سيد حسن (1989) ودراسته عن "حركة المركبات على الطرق عند مداخل منطقة القاهرة الكبرى (بين الرؤية والرأي الجغرافي)"[80] ، وعمر غنيم (1989) وله دراستان عن موانى السعودية الأولى بعنوان "موانى جبيل بالمملكة العربية السعودية وعلاقتها بالظهير: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية"[81] ، أما الثانية فكانت عن "جغرافية ميناء ينبع الصناعي(منفذ بترول الخليج العربي على البحر الأحمر)"[82] . وليلى الأفندي (1989) ودراستها عن "جغرافية التنمية: أولاً النقل والتنمية"[83].

أما برامج البحث بالجامعات المصرية والتي تركز على المعالجة الجغرافية لدراسة النقل، فقد حظيت بحظ أوفر في هذه المرحلة منها في المراحل السابقة منها على سبيل المثال، سعيد عبده (1981) ورسالته للدكتوراه بعنوان "الآثار الاقتصادية للسكك الحديدية في مصر: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية"[84] . والتي قدمت لكلية البنات– جامعة عين شمس، وأحمد حميد (1982) ورسالته للدكتوراه بعنوان "دور الطرق في نشأة وتطور المجالات العمرانية في مصر، مع التطبيق على طريق القاهرة – الإسكندرية الزراعي"[85] والتي قدمت إلى كلية البنات– جامعة عين شمس وتجمع هذه الدراسة بين جغرافية النقل، وجغرافية العمران. أما رسالة حسن سيد حسن (1983) للدكتوراه فكانت بعنوان "ميناء الإسكندرية: دراسة في جغرافية النقل البحري"[86] وقدمت إلى كلية البنات– جامعة عين شمس، وأحمد الزاملي (1984) ورسالته للماجستير التي قدمها إلى كلية الآداب– جامعة القاهرة تحت عنوان "الموانى البحرية المصرية على ساحل البحر الأحمر: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية"[87] . وسراج الدين محمد ورسالته للدكتوراه التي قدمها إلى كلية البنات– جامعة عين شمس تحت عنوان "النقل الجوي بالساحل الغربي للخليج العربي"[88]، ومنال البنا(1987) ورسالتها للدكتوراه التي قدمت لكلية الآداب– جامعة الإسكندرية بعنوان "الإمكانات الاقتصادية في صحراء مصر الغربية ودور النقل في استغلالها وتنميتها"[89] وصبري حمد (1987) ودراسته عن "النقل على الطرق في صحراء مصر الغربية: دراسة في جغرافية النقل"[90] . في رسالة الماجستير التي قدمها إلى كلية الآداب– جامعة القاهرة، وجمال سرور (1989) في رسالة الماجستير التي قدمها إلى كلية البنات– جامعة عين شمس وكان موضوعها عن "نقل وتوزيع مشتقات البترول في مصر"[91] . وأحمد عماد

(1989) ورسالته في الماجستير التي قدمت إلى معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة وكان عنوانها "وسائل النقل في شرق أفريقيا: دراسة للسكك الحديدية في شرق أفريقيا وأهميتها الاقتصادية"[92] .

وصفوة القول أن هذه المرحلة تعد من أكثر مراحل الدراسة في جغرافية النقل نمواً ونشاطاً، فقد حظيت بحوالي 37٪ من إجمالي إنتاج الجغرافيين خلال فترة الدراسة، كما اتسمت بتعدد مجالات الدراسة وجاء معظم إنتاجها من جامعتي عين شمس والزقازيق.

5- مرحلة التسعينات (1990-2000) :

يعجب المتأمل في الكتابات الجغرافية في النقل في هذه الفترة بما أبداه الجغرافيون المصريون من اهتمام بكافة فروع جغرافية النقل، وخاصة على مستوى البحوث والمقالات، وكذلك على مستوى الرسائل العلمية، ولعل هذه المرحلة تتسم بقلة الكتب المنهجية نسبياً مقارنة بالمراحل السابقة، ولعل أهم هذه الكتب لسعيد عبده بعنوان "أسس جغرافية النقل"[93] وصدر عن مكتبة الأنجلو المصرية عام (1994)، وقد تناول الكتاب موضوعات جديدة لم تطرق من قبل، لعل أهمها الأسس المنهجية لجغرافية النقل وأساليب البحث فيها، بالإضافة إلى النقل وتلوث البيئة وقد اتبع الباحث المنهج الموضوعي في معالجة نظم النقل المختلفة. ويعد الكتاب نقطة تحول هامة في طريق الفكر الجغرافي المصري في ميدان جغرافية النقل. وتعريف جغرافية النقل عند سعيد هي "العلم الذي يدرس التوزيع الجغرافي لشبكات النقل المختلفة وخصائصها، وتحليل أنماطها، إلى جانب دراسة حركة الأفراد والسلع والمخترعات والأفكار والمعلومات ورأس المال من مكان لآخر" وهو تعريف شامل إلى حد كبير ويوضح بجلاء مجالات الدراسة في جغرافية النقل.

ويعلق محمد زهرة في بحثه بعنوان "بعض قضايا المنهج في الجغرافيا" على هذا الكتاب بقوله "ولعل ما يوجد في كتاب سعيد أحمد عبده "أسس جغرافية النقل" عن مناهج ومداخل جغرافية النقل يعد مناسباً لاتباعه في الدراسات التفصيلية وفي رسائل الماجستير"[94] .

كما ظهرت في هذه المرحلة الطبعة الثانية من كتاب "جغرافية النقل" للزوكة في عام 1996[95] . ولا تختلف هذه الطبعة كثيراً عن الطبعة الأولى (1988) باستثناء إضافة فصل واحد عن بعض أساليب القياس الكمية المستخدمة في جغرافية النقل. كما ظهرت الطبعة الثانية لكتاب "النقل: أسس وتطبيقات" سياحة وتجارة لفاروق في عام 1996[96]، وهي طبعة جديدة من الكتاب القديم

(طبعة1981)، مع إضافة طفيفة عن نقل الطاقة الكهربائية، وكذلك بعض المعلومات البسيطة عن الاتصالات مثل القمر الصناعي المصري "نايل سات" Nile Sat

وقد ظهر كتاب بعنوان "النقل الجوي في مصر"[97] لسراج الدين محمد (1995) وهو عبارة عن جزئين من سلسلة العلم والحياة رقمي (64،65) من إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب. وقد سبق أن درس هذا الموضوع في رسالة الماجستير التي قدمها حسن سيد إلى كلية البنات– جامعة عين شمس بعنوان "جغرافية النقل الجوي في مصر" عام (1979). وبعد عام آخر (1996) صدر لسراج كتاب آخر بعنوان "النقل وتلوث البيئة في مدينة القاهرة"[98] ويتكون من جزئين من إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ويضيف سعيد عبدة لبنة أخرى إلى بناء المدرسة المصرية في هذه المرحلة عندما كتب كتاباًبعنوان "جغرافية النقل في الوطن العربي"[99] ويعد من الكتب الحديثة نسبياً (1977) ويتناول في دراسة موسعة أوضاع النقل في الوطن العربي، وينتهي الكتاب بدراسة هامة عن مستقبل خريطة النقل في الوطن العربي في ظل المتغيرات الإقليمية والعالمية. ويعد الكتاب إضافة علمية مفيدة وجديدة ترصد التغيرات التي طرأت على النقل في الوطن العربي منذ ظهور كتاب الصياد "عن النقل في البلاد العربية" والذي صدر عام (1956) أي منذ حوالي نصف قرن من الزمان. كما ظهر في هذه المرحلة كتاب السيد خالد المطري (1998) بعنوان "ميناء دمياط دراسة في أهمية الموقع الجغرافي"[100].

ويضيف سراج الدين لبنة أخرى في صرح المدرسة المصرية في هذه المرحلة عندما ظهر مؤلفه الثالث عام (1999)، أي مع قرب نهاية القرن العشرين بعنوان "النقل الجوي وتكنولوجيا المعلومات" [101] سلسلة العلم والحياة رقم (13) الهيئة المصرية العامة للكتاب، وبهذا يلاحظ أن سراج الدين قد أسهم بنصيب وافر من الكتب عن النقل الجوي في هذه المرحلة وهذا ليس بغريب عليه، فهو يعمل موظفا بشركة مصر للطيران، وربما ساعده ذلك على خوض هذا المجال، هذا بالإضافة إلى أن رسالته في الدكتوراه كانت بعنوان "النقل الجوي بالساحل الغربي للخليج العربي". والتي اتخذ منها بداية لتخصصه في هذا المجال.

وتميزت هذه المرحلة بنشاط علمي كبير في مجال الأبحاث والمقالات المنشورة في المجلات والدوريات العلمية منها على سبيل المثال : سعيد عبده (1990) ودراسته عن "جغرافية النقل: مفهومها، مجالها، ومناهجها"[102] ونشرت له في نفس العام دراسة أخرى بعنوان "النقل النهري ما بين القاهرة وأسوان: سماته ومشكلاته"[103] ثم دراسة ثالثة عن النقل المائي بعنوان "ميناء جبل علي: دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في جغرافية النقل البحري"[104]. ومحمد الغماز (1990) ودراسته عن "شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المراكز الحضرية بمحافظة الفيوم : دراسة كمية

وتحليلية"[105] ،ومجدي السرسي (1990) ودراسته المنشورة بالنشرة الجغرافية بكلية البنات– جامعة عين شمس بعنوان "نمط العمران على طريق القناطر الخيرية: سماته ومشكلاته"[106] وتأتي هذه الدراسة في إطار العلاقة بين النقل والعمران وقد اتبع الباحث المنهج الذي اتبعه أحمد حميد في دراسته للدكتوراه والتي تدور حول دور النقل في نشأة مراكز العمران والتي ذكرناها في المرحلة السابقة. وسليمان حزين (1990) ومقاله المنشور في مجلة الجمعية الجغرافية المصرية بعنوان "مصر وقناة السويس والسلام العالمي"[107] ويميل هذا المقال إلى الجغرافيا التاريخية أكثر منه إلى جغرافية النقل. ومحمد الغلبان (1990) وبحثه بعنوان "جغرافية رحلة العمل اليومية: دراسة تطبيقية على مصنع الغزل بطنطا"[108] . ومحمد عبد الغني سعودي (1991) ودراسته عن "طرق القوافل وأثرها في انتشار الإسلام في أفريقيا" [109]. ومحمد الغماز (1992) ودراسته عن "جغرافية رحلة العمل اليومية: دراسة تطبيقية على بعض الشركات الصناعية بمدينة العاشر من رمضان"[110] وهي تمثل نموذجا للجانب التطبيقي والنفعي في جغرافية النقل، وحسن سيد له ثلاث دراسات هامة في هذه المرحلة الأولى (1992) بعنوان "شبكة الطرق البرية بسلطنة عمان (1970– 1990) دراسة في جغرافية النقل"[111] أما الثانية فهي عن الموانى في سلطنة عمان وعنوانها "الموانى العمانية والتجارة الخارجية: دراسة في جغرافية النقل والتجارة" منشور باللغة الإنجليزية (1993)[112]. وبحث أحمد حميد (1993) بعنوان "النقل الداخلي للركاب بمدينة بنها (العوامل المؤثرة فيه، تياراته الرئيسية، مقوماته، بدائل تحسينه): دراسة جغرافية"[113]. وإجلال أبو عاصي (1994) ودراستها عن "الموقع الجغرافي لقناة السويس في ضوء متغيرات النقل العالمي"[114] . وإبراهيم غانم (1994) ودراسته عن "شبكة الطرق البرية بين مدن منطقة القصيم– السعودية: دراسة في جغرافية النقل" [115].. كما ظهر لمحمد إبراهيم رمضان (1994) بحث في هذه المرحلة بعنوان "دور النقل في تحديد أبعاد النفوذ الجغرافي لجامعة الإسكندرية– فرع دمنهور: دراسة تحليلية كارتوجرافية" [116]. وتعالج هذه الدراسة أبعاد النفوذ الجغرافي لجامعة الإسكندرية– فرع دمنهور ومناقشة بعض مشكلاته من خلال رسم خريطتي الزمن المتساوي والتكاليف المتساوية للوصول إلى مدينة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة والتي يوجد بها فرع جامعة الإسكندرية ويمثل البحث محاولة جيدة للجانب التطبيقي في النقل وعلاقته بالخدمات التعليمية بالمجتمع. وبحث آخر لمحمد إبراهيم رمضان (1995) بعنوان "التمثيل الكارتوجرافي لمسافات الطرق البرية الحقيقية ومدلولاته الجغرافية (أسلوب كارتوجرافي كمي)"[117] ، وفاروق عز الدين (1995) ودراسته عن "النقل والمواصلات (الفصل التاسع) ضمن كتاب جغرافية الوطن العربي"[118]، وإجلال أبوعاصي (1995) ودراستها عن "النقل المتعدد الوسائط، مفهومه وإمكانياته تطبيقه في مصر"[119]، وعبد الفتاح حزين (1996) ودراسته عن "رحلة العمل اليومية: دراسة تطبيقية على بعض الشركات الصناعية بمدينة السادات"[120] . وقد اتبع الباحث في دراسته

نفس المنهج الذي اتبعه محمد الغماز، في دراسته عن "رحلة العمل اليومية" أما البحث الثالث لحسن سيد حسن (1997) في هذه المرحلة فكان بعنوان "بعض مظاهر التغير في خريطة النقل الجوي في مصر (1976- 1994)"[121]، ويضيف مجدي السرسي (1977) بحثاً آخر بعنوان "النقل النهري في الوجه البحري، دراسة جغرافية"[122]. وتتكامل هذه الدراسة مع دراسة سعيد عبده للنقل النهري في الوجه القبلي لتعطي صورة واضحة عن النقل النهري في مصر ككل وآخر ثلاثة أبحاث منشورة في نهاية القرن العشرين هي الأول لفاروق (1999) بعنوان "النقل ودوره في التنمية العمرانية في مصر" [123] ضمن أعمال وبحوث وتوصيات ندوة القاهرة بعنوان "نحو خريطة جديدة للمعمور المصري (15- 17 أبريل 1998) والتي عقدت في الجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة، وتجمع هذه الدراسة بين النقل والعمران.

أما البحث الثاني فهو مرزوق حبيب ميخائيل (2000) بعنوان "التحضر وشبكة الطرق البرية بمحافظة بني سويف: دراسة تحليلية"[124] والمنشور بمجلة الجمعية الجغرافية المصرية الجزء الثاني (2000) ويأتي هذا البحث في إطار العلاقة بين جغرافية النقل وجغرافية المدن.

والبحث الثالث لحسن سيد (2000)[125] بعنوان "أثر حركة النقل في تلويث هواء منطقة الأوبرا والعتبة بمدينة القاهرة: دراسة جغرافية تطبيقية (باللغة الإنجليزية) ويعالج هذا البحث كمية الملوثات الناجمة عن حركة المركبات بالمحاور المرورية الرئيسية في جزء هام من قلب مدينة القاهرة وهي منطقة الأوبرا والعتبة وينتهي البحث بإعادة تخطيط اتجاهات الحركة المرورية بها وذلك باقتراح بعض التعديلات على تلك المحاور المرورية وذلك لتقليل كمية الملوثات الناجمة عن حركة المركبات بها. ويعد البحث محاولة جادة لتوضيح الجانب التطبيقي في جغرافية النقل.

وقد حظيت هذه المرحلة بعدد وافر من الرسائل العلمية التي نوقشت في الجامعات المصرية من أهمها فتحي المراكبي (1990) ورسالته للماجستير التي قدمت إلى كلية الآداب- جامعة الزقازيق بعنوان "النقل في محافظة الدقهلية: دراسة جغرافية"[126]. وأحمد محمد إسماعيل (1990) ورسالته للماجستير التي قدمت إلى كلية الآداب- جامعة الزقازيق بعنوان "الملاحة في قناة السويس"[127] . وسامي إبراهيم عبد الرحمن (1992) ودراسته عن "النقل الداخلي في مدينة طنطا" سماته ومشكلاته الرئيسية"[128] رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب- جامعة طنطا وهي تعد من أولى الرسائل التي تتناول دراسة النقل الحضري من منظور جغرافية النقل، ولا تزال المدن المصرية الأخرى في حاجة ماسة لمثل هذا اللون من الدراسة. وأحمد عبد المولى (1994) ورسالته للماجستير بعنوان "النقل في محافظة البحيرة"[129] والتي قدمت إلى كلية الآداب- جامعة المنوفية، وصلاح بكر (1995) ودراسته عن "جغرافية النقل في محافظات شرق الدلتا: دراسة جغرافية"[130] وهي رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب- جامعة القاهرة، وعادل شاويش (1955) ودراسته عن "النقل في محافظة المنوفية:

دراسة جغرافية"[131] وهي رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب– جامعة المنوفية، وجمال سرور (1995) ودراسته عن نقل وتوزيع مشتقات البترول والغاز الطبيعي في محافظة القاهرة[132] وهي رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب– جامعة الزقازيق فرع بنها (ومن الملاحظ أن جمال سرور تخصص في نقل الطاقة في درجتي الماجستير والدكتوراه، نظراً لأنه يعمل موظفاً بالهيئة العامة للبترول). ويكمل فتحي المراكبي مساره العلمي في عام (1995) بدراسته بعنوان "النقل والتنمية في محافظة الشرقية: دراسة جغرافية"[133] وهي رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب– جامعة الزقازيق، وسار أحمد محمد إسماعيل على نفس الدرب عندما قدم دراسته في عام (1995) بعنوان "النقل والتنمية في سيناء"[132] وهي رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب– جامعة الزقازيق، وشوقي علي (1995) في دراسته عن "أثر الطرق البرية والسكك الحديدية في العمران بمحافظة القليوبية"[135] وهي رسالة دكتوراه قدمت لآداب الزقازيق– فرع بنها. وهي تجمع بين جغرافية النقل البري وجغرافية العمران وتشبه في منهجها رسالة أحمد حميد للدكتوراه والتي ذكرناها سابقاً ومجدي أبو النصر (1996) ودراسته عن "نقل البضائع في الوجه القبلي" [136] في رسالة ماجستير قدمت لكلية الآداب– جامعة عين شمس، ويكمل عصام الدين إبراهيم (1996) صورة النقل في الوجه القبلي وذلك في رسالته للماجستير التي قدمت لكلية الآداب– جامعة سوهاج بعنوان "نقل الركاب في الوجه القبلي"[137] . وبهجت عبد السلام (1996) في دراسته عن "النقل والخدمات التعليمية في محافظة كفر الشيخ"[138] وهي رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب– جامعة المنيا. ومحمد الششتاوي (1997) ودراسته عن "ميناء بورسعيد:دراسة في جغرافية النقل البحري"[139] في رسالة الماجستير التي قدمت إلى كلية البنات– جامعة عين شمس. ورسالتان من جامعة المنوفية الأولى لأشرف حسين محروس (1999) بعنوان "خط الأنفاق الإقليمي (المرج– حلوان) دراسة في جغرافية النقل"[140] وهي رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب بجامعة المنوفية أما الرسالة الثانية فهي رسالة دكتوراه لعادل شاويش (1999) بعنوان "النقل بالطرق في المدن الجديدة: دراسة في جغرافية النقل"[141]. بالإضافة إلى آخر رسالة في النقل قدمت في نهاية القرن العشرين كانت لمحمد رشاد الدسوقي (1999) بعنوان "حركة نقل الركاب داخل مدينة القاهرة: دراسة جغرافية"[142]. وهي رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب– جامعة الزقازيق. فرع بنها. وجاءت هذه الرسائل من جامعات مختلفة مثل الزقازيق وعين شمس والقاهرة وسوهاج والمنوفية، وقد أسهمت كل من الزقازيق وعين شمس بنصيب وافر من هذه الرسائل في هذه المرحلة.

وحاصل القول: أن العقد الأخير من القرن العشرين (مرحلة التسعينات) قد تميز بنشاط ملحوظ في الإنتاج العلمي في جغرافية النقل، فقد حظي بحوالي 38٪ من إجمالي إنتاج المدرسة خلال فترة الدراسة. وبدأت الرسائل العلمية تتجه نحو تغطية المعمور المصري وخاصة جميع محافظات الوجه

البحري وبعض محافظات الوجه القبلي، كما بدأت دراسات النقل الحضري تظهر لأول مرة في هذه المرحلة، مثل رحلة العمل اليومية والنقل داخل المدن مثل طنطا والقاهرة.

ثانياً : اتجاهات ومحاور البحوث في جغرافية النقل :

يظهر من موضوعات الدراسة في جغرافية النقل والتي قام بها الجغرافيون المصريون خلال الفترة (1950– 2000) أن ثمة عدداً من المجالات التي لقيت اهتماماً أكبر من غيرها، وأن البعض الآخر ما يزال في حاجة إلى أن تشمله الدراسات في المستقبل على النحو التالي:

1- على مستوى أقاليم الدراسة :

لقيت بعض الأقاليم الجغرافية في مصر اهتماماً متبايناً ، فبعضها حظي بقدر أكبر من غيرها، وتكررت دراسة بعض الأقاليم، على حين لم تلق بعض الأقاليم نفس القدر من الاهتمام، ومن أمثلة ذلك النقل في الوجه البحري؛ فقد درست معظم المحافظات مثل القليوبية والمنوفية والبحيرة والشرقية والدقهلية وكفر الشيخ، كما درست بعض محافظات الوجه القبلي في شكل دراسات عامة، ولكن منطقة شمال الصعيد ومصر الوسطى لم تنل نفس العناية، وهي في ذلك تستوي مع إقليم محافظات القناة (بور سعيد والإسماعيلية والسويس). ومن الأقاليم الهامشية درس النقل على ساحل البحر الأحمر ،وساحل البحر المتوسط سواء في سيناء أم في غرب الإسكندرية، كما أن مناطق شمال الدلتا لم تدرس كأقاليم يمكن أن تشكل توسعاً مستقبلياً في نمو العمران إذا ما توافرت فيها شبكات النقل المختلفة خاصة وأن هناك طريق ساحلي أنشئ مؤخراً يمتد من دمياط إلى الإسكندرية بتكاليف تبلغ أكثر من 2.5مليار جنية، ويبلغ طوله أكثر من 1000كم. وهو جزء من الطريق الساحلي الدولي الذي يمتد من رفح شرقاً إلى السلوم غرباً ويربط بين ثماني محافظات هي (سيناء، وبور سعيد، ودمياط، والدقهلية، وكفر الشيخ، والبحيرة، والإسكندرية، ومطروح). وسوف يعمل هذا الطريق على ربط المشرق العربي بالمغرب العربي هذا على المستوى الدولي، أما على المستوى المحلي فسوف يعمل على تشجيع التعمير واستصلاح الأراضي في مناطق البراري في شمال الدلتا، بالإضافة إلى ربط الموانى الأربعة الرئيسية، دمياط، وبور سعيد، والإسكندرية، ومطروح وبعضها البعض، بالإضافة إلى ربطها بمناطق الظهير الممثلة في الدلتا وجميع أرجاء مصر بواسطة شبكة الطرق الفرعية.

والدراسات التي أجريت خلال فترة الدراسة إما ان تكون شاملة مصر كلها تتناول النقل بشكل عام، أو وسيلة نقل واحدة في مصر كلها، أو وسائل النقل بشكل عام في محافظة من المحافظات. وقد حظيت أقاليم مصر بحوالي 56٪ . بينما حظي الوطن العربي بحوالي 19٪ والنقل بصفة عامة على مستوى العالم بحوالي 25٪ من إجمالي الدراسات التي قام بها الجغرافيون المصريون في جغرافية النقل خلال الفترة (1950– 2000).

2- على مستوى دراسات النقل الحضري :

لقيت بعض المدن المصرية حظاً أوفر من الدراسات من غيرها، حيث درس النقل الداخلي في كل من مدينتي القاهرة وطنطا، في رسائل للماجستير للوقوف على سماتها ومشكلاتها، كما أن هناك بحث آخر لدراسة حركة النقل عند مداخل مدينة القاهرة بهدف دراسة مدى الضغط على هذه المداخل وتحديد كفاءتها لاستيعاب هذه الحركة المتدفقة والتي تعاني منها معظم المدن المصرية. وثمة عدد آخر من المدن المصرية لم تدرس بعد، أو لم تظهر عنها الدراسات بعد، لأن بعضها قيد البحث أو الدراسة في عدد من الرسائل العلمية المسجلة حالياً بالجامعات المصرية، فهناك رسالتان للماجستير مسجلتان في جامعة عين شمس، إحداهما في كلية البنات بعنوان "النقل الداخلي في مدينة بنها"، والثانية في كلية التربية بعنوان "النقل الداخلي في مدينة السويس" ويرجع ذلك إلى أن دراسات النقل في مصر تركز على النقل ما بين المدن وليس في داخل المدن، وربما لعدم وجود مراجع عربية عن جغرافية النقل الحضري: توضح مناهجها وأساليبها وبالتالي لا تزال معظم المدن الكبرى والمتوسطة والصغيرة في حاجة ماسة إلى دراسات تغطيها من هذا الجانب ويجب أن توجه جهود الباحثين إليها. وربما درس النقل في معظم المدن المصرية من زاوية جغرافية المدن، ولكن منهج الدراسة يختلف من منظور جغرافية النقل. ويمكن الجمع بين المنهجين في دراسة واحدة.

3- على مستوى نوع الدراسة :

بلغ عدد الدراسات الجغرافية للنقل والتي قدمها الجغرافيون المصريون على مدى نصف قرن من الزمان (1950-2000) حوالي 136 دراسة، وكان توزيعها كالتالي: الأبحاث والمقالات المنشورة بنسبة 49٪ ، الكتب والمراجع بنسبة 25٪ ، بينما حظيت الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) والتي نوقشت بالجامعات المصرية بنسبة 26٪ (شكل 3، وجدول 1)، وكانت بداية هذا الإنتاج متواضعة مع نشأة المدرسة الجغرافية ثم تنامت هذه الدراسات مع نمو المدرسة وتطورها خلال المراحل المختلفة، فبلغ عددها 6 دراسات فقط في عقد السبعينات، ثم قفزت إلى 51 دراسة في عقد الثمانينات، و52 دراسة في عقد الخمسينات. أي أن حوالي(76٪) من إجمالي الدراسات في جغرافية النقل تركز في العشرين سنة الأخيرة من القرن العشرين .

وعلى مستوى الدراسات الأكاديمية- على سبيل المثال- قدمت إلى الجامعات المصرية حوالي35 رسالة علمية (19 ماجستير، 16 دكتوراه) في ميدان جغرافية النقل خلال الفترة (1950-2000). ومن هذه الرسائل رسالتين في عقد الخمسينات، ورسالتين في عقد الستينات، وخمسة رسائل في عقد السبعينات ، وتسعة رسائل في عقد الثمانينات، وسبعة عشر رسالة في عقد التسعينات.

ويغلب على موضوعات الرسائل العلمية التي قدمت في عقدي الخمسينات والستينات أنها تتناول النقل المائي، ثم بدأت دراسات النقل البري والجوي تغزو مرحلة السبعينات، أما مرحلتي الثمانينات والتسعينات فقد تميزتا بدراسات عن وسائل النقل الأخرى مثل النقل البحري والنقل بالأنابيب، وظهور دراسات إقليمية عن النقل في المحافظات، والنقل الحضري لأول مرة.

وكان من الطبيعي أن تكون دراسات النقل، والتي قدمها الجغرافيون المصريون لنيل درجة الدكتوراه في مرحلة تالية زمنياً لرسائل الماجستير، ومع ذلك فإن أولى الرسائل التي قدمت لنيل درجة الدكتوراه كانت في عام 1950 وقدمتها دولت صادق عن "الجغرافيا التاريخية لطرق التجارة في صحراء سوريا" لجامعة نيوكاسل بالمملكة المتحدة (أي خارج مصر) أما صلاح الشامي، فقد قدم أول رسالة دكتوراه داخل مصر عن "التوجيه البحري للسودان، وأثره في طرق التجارة والمواصلات"، وهي علاوة على كونها الرسالة الوحيدة التي قدمت في عقد الخمسينات (1957) لنيل الدكتوراه، فإنها تعد أول رسالة تقدم عن النقل البحري للسودان، وقدمت إلى جامعة القاهرة.

جدول (1) : تطور الإنتاج العلمي للجغرافيين المصريين في النقل- حسب نوع الدراسة- (1950-2000).

الفترة	الإنتاج العلمي			المجموع
	كتب	رسائل علمية	أبحاث	
1950 -1960	4	2	–	6
1960 -1970	6	2	7	15
1970 -1980	4	5	3	12
1980 -1990	10	9	32	51
1990 -2000	10	17	25	52
المجموع	34	35	67	136

الجدول من إعداد الباحث.

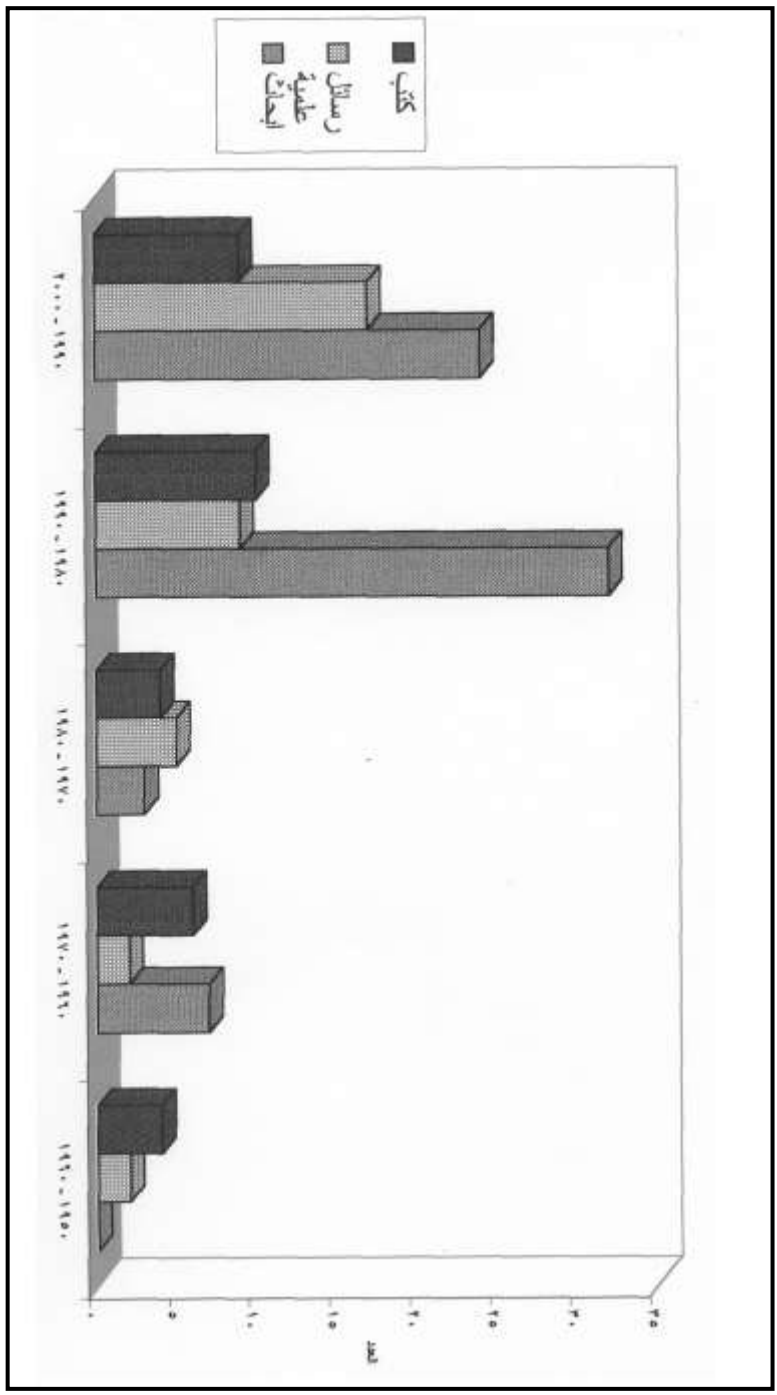

شكل (3) : تطور الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين فى النقل حسب نوع الدراسة (1950 – 2000).

4- على مستوى وسائل النقل المختلفة :

توزعت الدراسات التي تناولت جغرافية النقل (خلال فترة الدراسة) بين وسائل النقل المختلفة كالتالي: (شكل 4، وجدول 2).

أ- النقل المائي: (نهري وبحري) :

وقد حظي بنسبة 26٪ من إجمالي إنتاج المصريين في جغرافية النقل، وبالنسبة للدراسات الجغرافية التي تناولت النقل النهري، نجدها قليلة نسبياً، ومعظمها دراسات إقليمية، وقد تباينت أقاليم الدراسة حيث تناوله البعض في ترعة ما كترعة النوبارية، بينما تناوله البعض في أقاليم أكبر مثل الوجه البحري أو الوجه القبلي، كما عالجه البعض الآخر في مصر بصفة عامة أي أن معظم الدراسات اتبعت المنهج الإقليمي.

ب- النقل البري: (الطرق البرية والسكك الحديدية)

وقد حظي بنسبة 21٪ من إجمالي كتابات المصريين في جغرافية النقل، وقد تناولت رسائل الماجستير والدكتوراه النقل بالطرق البرية وقد تفاوتت أقاليم الدراسة من باحث لآخر فالبعض تناوله على مستوى مصر كلها، أو إطار إقليمي أقل كالمحافظات، أما على مستوى المدن، فتكاد تنحصر في عدد قليل من المدن المصرية كالقاهرة وطنطا. أما الأبحاث والمقالات التي تعرضت لدراسة الطرق فقد ركز بعضها على التحليل الكمي لشبكات الطرق، بينما ركز البعض الآخر على حركة النقل عند مداخل بعض المدن مثل القاهرة للوقوف على كثافة الحركة المرورية ومواقع الاختناقات ومحاولة حل المشكلة. وبعضها تعرض لرحلة العمل اليومية إلى بعض المدن الجديدة كالعاشر من رمضان، والسادس من أكتوبر، والسادات. أما عن الكتب التي تناولت النقل بالطرق البرية فهي قلية جداً ، فبعضها يدرسها على مستوى المحافظات، أو على مستوى مصر كلها كما هو الحال في كتاب "جغرافية النقل في مصر" لمحمود عصفور وسعيد عبده وآخرون وهو الكتاب الوحيد الذي يتناول أوضاع النقل في مصر. أما الدراسات الجغرافية التي تناولت السكك الحديدية فتكاد تتركز في رسالتين على مستوى مصر الأولى لمحمد مرسي الحريري وتتناول جغرافية النقل بالسكك الحديدية في مصر من حيث توزيع شبكة السكك الحديدية وحركة النقل عليها. أما الثانية لسعيد عبده وتتناولها من زاوية أخرى وهي الآثار الاقتصادية وخاصة أثر السكك الحديدية في الزراعة والصناعة، وأخيراً مستقبل السكك الحديدية والنشاط الاقتصادي في مصر.

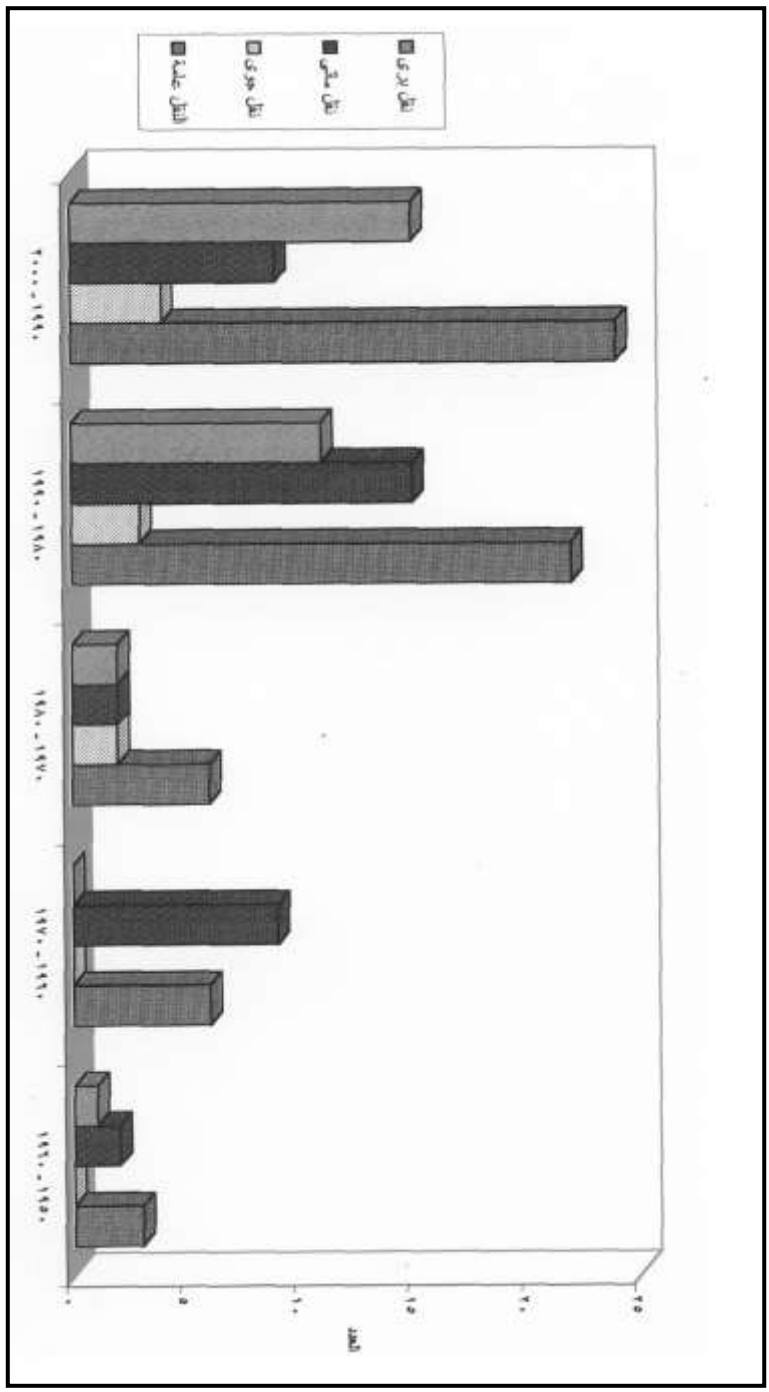

شكل (4) : تطور الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين فى النقل – حسب الأنماط المختلفة – (1950 – 2000).

جدول (2) : تطور الإنتاج العلمي للجغرافيين المصريين في النقل- حسب الأنماط المختلفة- (1950- 2000).

الفـــترة	أنمـــاط النقـــل				المجموع
	نقل بري	نقل مائي	نقل جوي	النقل عامة	
1950- 1960	1	2	-	3	6
1960- 1970	-	9	-	6	15
1970- 1980	2	2	2	6	12
1980- 1990	11	15	3	22	51
1990- 2000	15	8	4	25	52
المجموع	29	36	9	62	136

الجدول من إعداد الباحث.

ج- النقل الجوي :

وقد حظي النقل الجوي بنسبة 7٪ فقط من إجمالي كتابات الباحثين المصريين في جغرافية النقل وقد تناولته رسائل الماجستير والدكتوراه على مستويات مختلفة فبعضها تناول ميناء القاهرة الجوي والآخر تناول النقل الجوي في مصر بصفة عامة، والثالث تناول الساحل الغربي للخليج العربي.

أما الأبحاث والمقالات التي تناولت النقل الجوي فهي قليلة، منها ما يهتم بدراسة النقل الجوي في مصر كلها مثل دراسة حسن سيد حسن بعنوان "بعض مظاهر التغير في خريطة النقل الجوي في مصر (1976-1994)" كمثال لهذا النوع من الدراسات، أما الثانية فهي لسعيد عبده بعنوان "تطور النقل الجوي في دولة الإمارات العربية المتحدة". ومعظم الدراسات التي تناولت النقل سواء على مستوى مصر، أم على مستوى إحدى الدول العربية، أم على مستوى الوطن العربي بصفة عامة تتناول الحركة الدولية، أما الحركة المحلية فما تزال محدودة للغاية.

د- النقل بصفة عامة:

وقد حظيت الدراسات التي تناولت النقل بصفة عامة بنسبة 46٪ أي تكاد تقترب قليلاً من نصف إجمالي كتابات المصريين في جغرافية النقل، وتتخذ صورا وأشكالاً مختلفة إما كتباً منهجية، أو رسائل علمية. أو أبحاثا ومقالات منشورة. ومعظم الأبحاث والمقالات الجغرافية

التي تناولت النقل بصفة عامة تناولته في إطار إقليمي. قد يكون وحدة إدارية كالمحافظة أو المركز أو المدينة، أو مصر كلها، أو إقليم طبيعي كالصحراء الغربية أو الصحراء الشرقية، أو سيناء، أو الوجه القبلي، أو الوجه البحري، أو شرق الدلتا، أو غرب الدلتا، أو شمال الدلتا. لدراسة ظاهرة النقل أو أحد أنماطه. ومن سمات الدراسة الإقليمية أنها وسيلة مناسبة لتجميع المعلومات الغزيرة للظاهرات وتحليلها وتفسيرها في الإقليم قيد البحث أو الدراسة. كما أن الدراسات الجغرافية التي تتناول النقل بعامة تركز على النقل وعلاقته بالنشاط الاقتصادي أو ظهور دراسات تتناول نمطاً آخر من أنماط النقل وهو "جغرافية نقل الطاقة" .

أما الدراسات الجغرافية التي نشرت في شكل كتب وتعالج جغرافية النقل بعامة فهي إما كتب منهجية تتناول النقل على مستوى العالم، أو مستوى الوطن العربي، أو مستوى مصر أو مستوى المحافظات، أو محافظة واحدة. ومن أمثلة الكتب التي تناولت جغرافية النقل في العالم كتاب "جغرافية النقل" للزوكة، وكتاب "جغرافية النقل: أسس وتطبيقات" لفاروق، وكتاب "أسس جغرافية النقل" لسعيد، والكتاب الوحيد الذي يعالج جغرافية النقل في مصر هو "جغرافية النقل في مصر" لمحمود عصفور، وسعيد، وآخرون. وهو عبارة عن مجموعة من الدراسات والبحوث الجغرافية التي تتناول أنماط النقل المختلفة في مصر.

وبالنسبة للرسائل العلمية التي تناولت النقل بصفة عامة فهي قليلة ومعظمها على مستوى المحافظات. أما البحوث والمقالات فهي قليلة للغاية وتتناول النقل بشكل عام إما على مستوى القارة الإفريقية أو الصحاري المصرية، أو المحافظات، أو الدول العربية.

5- على مستوى المتخصصين في جغرافية النقل بالجامعات المصرية :

يتباين توزيع إنتاج الباحثين الجغرافيين المصريين في النقل من جامعة لأخرى تبعاً لاهتمامات كل جامعة، فقد أسهمت جامعة عين شمس وحدها بنصيب وافر (34٪) جاء معظمها من كلية البنات، بينما حظيت جامعة الزقازيق بحوالي (23٪) (بفرعيها الزقازيق وبنها)، بينما أسهمت جامعة الإسكندرية بحوالي 18٪ وأسهمت جامعة القاهرة بحوالي (14٪) أي أن الجامعات الثلاث أسهمت مجتمعة بحوالي71٪ من إجمالي كتابات المصريين بالجامعات المصرية خلال الخمسين عاماً الأخيرة من القرن العشرين. وساهمت جامعتا عين شمس والزقازيق وحدهما بأكثر من (55٪) من إنتاج المصريين ومنهما جاء أيضاً ثلاثة باحثين وهم (الشامي وفاروق وسعيد) أسهموا معاً بحوالي (34٪) من إنتاج المدرسة المصرية في النقل (شكل 5، وجدول 3).

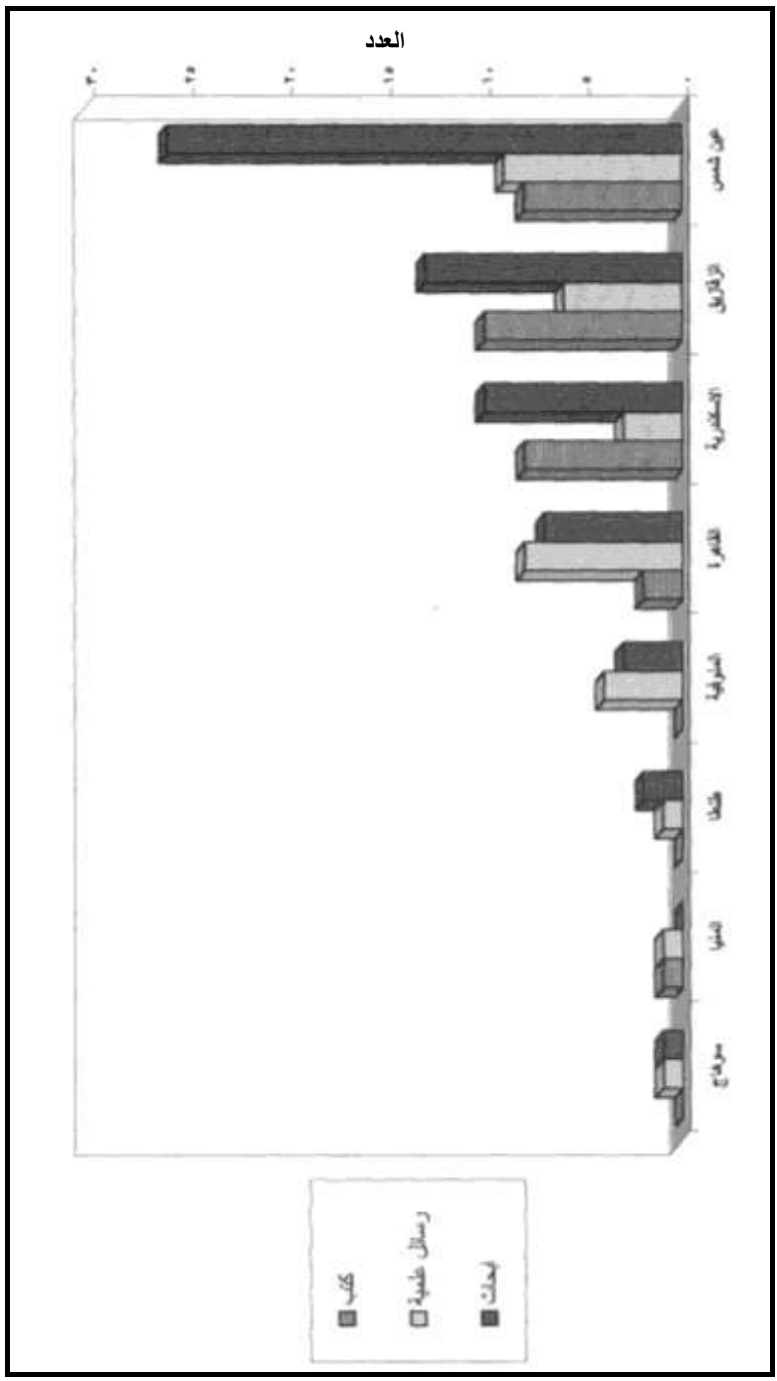

شكل (5) : توزيع الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين فى النقل بالجامعات المصرية – حسب نوع الدراسة – (1950 – 2000).

جدول (3) : توزيع الإنتاج العلمي للجغرافيين المصريين في النقل بالجامعات المصرية– حسب نوع الدراسة– (1950– 2000).

أسم الجامعة	الإنتـاج العلمي			المجموع
	كتـب	رسائل علمية	أبحـاث	
عين شمس	8	9	26	43
الزقازيق	10	6	13	29
الإسكندرية	8	3	11	22
القاهرة	2	8	7	17
المنوفية	ـ	4	3	7
طنطا	ـ	1	2	3
المنيا	1	1	ـ	2
سوهاج	ـ	1	1	2
المجموع	29	33	63	125

الجدول من إعداد الباحث.

ويعد صلاح الشامي أحد أعلام المدرسة الجغرافية في النقل من خلال مساهماته العلمية الهامة على مدى العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين والتي تمتد من (1950– 1980) منذ أن تقدم برسالته للدكتوراه في فترة مبكرة نسبياً(1957) إلى جامعة القاهرة بعنوان "التوجيه البحري للسودان وأثره في طرق التجارة والمواصلات"، وهي ثاني رسالة علمية في ميدان جغرافية النقل يكتبها جغرافي مصري، ثم يواصل إسهاماته الوفيرة في هذا الميدان، وأصدر ثمانية كتب متنوعة ثلاثة منها عن النقل في السودان ضمن "سلسلة دراسات عن السودان" وكتابان عن "علاقة النقل بالتعمير والاستغلال الاقتصادي" وتجسد ذلك في قارتي استراليا وأمريكا اللاتينية، وكتاب آخر عن "النقل في أفريقيا وأثر الاستعمار في تشغيله وتخطيطه" وأخيراً كتابان عن "النقل من منظور جغرافي" وله مؤلفات كثيرة في الفروع الجغرافية الأخرى. كما أشرف على العديد من الرسائل العلمية ومناقشتها في ميدان جغرافية النقل، وتركز إنتاج صلاح الشامي كله في إصدار كتب عن النقل، بينما لم يظهر له بحث واحد، عن النقل في مصر، وتركز إنتاجه في السودان والكتب المنهجية نظراً لأنه أقام فترة طويلة في السودان وهو يعد من المدرسة الكلاسيكية التقليدية في جغرافية النقل، ومع أن كتاباته أصبحت قديمة لا تواكب التطورات الحديثة إلا أنه يعد من جيل الرواد الأوائل في المدرسة المصرية

ومن الذين أرسوا قواعد جغرافية النقل في فترة مبكرة نسبياً وساعدت كتاباته على وضع الأساس العلمي للمدرسة الجغرافية الحديثة في جغرافية النقل فيما بعد.

أما فاروق عز الدين فيعد من جيل الوسط وأحد المتخصصين البارزين في مجال جغرافية النقل، فقد اتخذ منها تخصصاً له منذ أن تقدم بأول رسالة ماجستير في مصر عن جغرافية النقل الجوي بعنوان "ميناء القاهرة الجوي: دراسة في جغرافية النقل والمواصلات" في عام 1970، إلى كلية الآداب– جامعة القاهرة، وبعد ذلك بستة سنوات (1976) تقدم برسالته للدكتوراه إلى جامعة القاهرة أيضاً بعنوان "جغرافية النقل في ليبيا" ثم واصل مسيرته العلمية الناجحة في جغرافية النقل أنتج خلالها كتاباً منهجياً واحداً بعنوان "جغرافية النقل: أسس وتطبيقات" في عام (1981) أي منذ عقدين من الزمان، ثم أعاد طباعته مرة أخرى في عام (1996) مع إضافات طفيفة بعنوان "النقل: أسس وتطبيقات: سياحة وتجارة". بالإضافة إلى كتابة أحد عشرة بحثاً ومقالاً في مجالات متنوعة في جغرافية النقل، منها ما يتعلق بالنقل في الصحاري المصرية وتنميتها، ومنها ما يتعلق بالنقل والتنمية في بعض محافظات مصر، ومنها ما يتعلق بدور النقل في ربط العلاقات العربية الأفريقية، ومنها ما يتعلق بالنقل في بعض البلاد العربية، وله مؤلفات كثيرة في فروع الجغرافيا الأخرى، بالإضافة إلى الإشراف ومناقشه العديد من الرسائل العلمية وتحكيم البحوث في مجال جغرافية النقل ومن الملاحظ أن دراسات فاروق تركزت في البحوث والمقالات أكثر منها في إصدار الكتب.

أما سعيد عبده– وهو من رواد المدرسة الحديثة في جغرافية النقل– فقد بدأ قصته مع جغرافية النقل منذ عام 1981، عندما تقدم برسالته للدكتوراه إلى كلية البنات– جامعة عين شمس بعنوان "الآثار الاقتصادية للسكك الحديدية في مصر: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية" وتتلمذ على يد أستاذه المغفور له محمد محمود الصياد، ثم واصل جهوده العلمية في مجال جغرافية النقل ، وقد أثمرت هذه الجهود عن إنتاج علمي متواضع عبارة عن خمسة كتب منهجية منها ما يتعلق بمفهوم جغرافية النقل ومناهجها وأساليبها، ومنها ما يتعلق باستخدام الأساليب الكمية في جغرافية النقل، ومنها ما يتعلق بدراسة أوضاع النقل في البلاد الغربية، ومنها ما يتعلق بجغرافية نقل الطاقة، بالإضافة إلى اثنتي عشر بحثاً منشورة في المجلات والدوريات العلمية تتناول موضوعات مختلفة في جغرافية النقل، وله مؤلفات عديدة في فروع الجغرافية الأخرى مثل جغرافية الطاقة والصناعة، هذا بالإضافة إلى الإشراف ومناقشة العديد من الرسائل العلمية وتحكيم البحوث في مجال جغرافية النقل (شكل 6، وجدول 4).

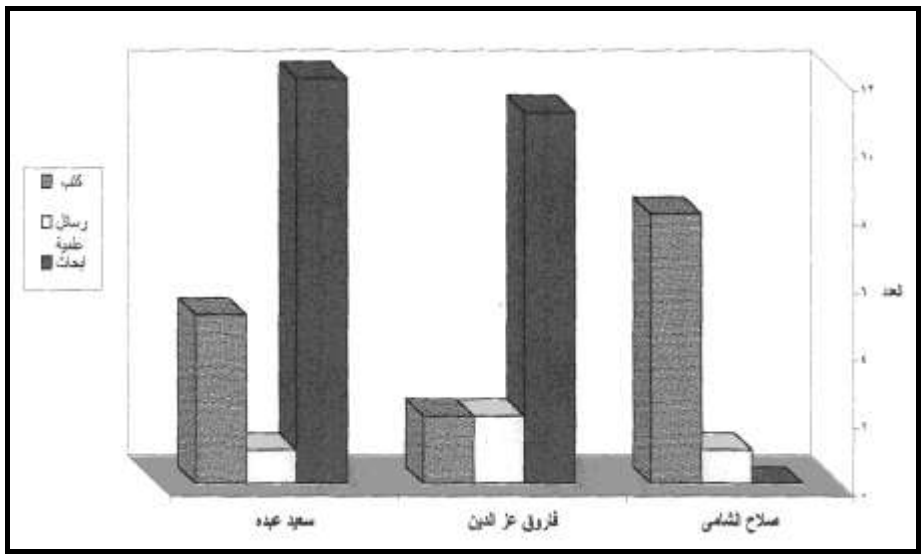

شكل (6) : الإنتاج العلمى لبعض الجغرافيين المصريين فى النقل – حسب نوع الدراسة – (1950 – 2000).

جدول (4) : الإنتاج العلمي لبعض الجغرافيين المصريين في النقل– حسب نوع الدراسة– (1950– 2000).

أسم الباحث	الإنتاج العلمي			المجموع
	كتب	رسائل علمية	أبحاث	
صلاح الشامي	8	1	-	9
فاروق عزالدين	2	2	11	15
سعيد عبده	5	1	12	18
المجموع	15	4	23	42

* الجدول من إعداد الباحث.

خاتمة :

بعد قراءة تاريخ المدرسة الجغرافية المصرية في النقل (من حيث نشأتها، وتطورها، واتجاهاتها) خلال العقود الخمسة الأخيرة من القرن العشرين (1950– 2000)– وهي عمر جغرافية النقل في مصر– يمكن أن نخرج بالنتائج التالية :

1- هناك مسألة نظرية على جانب كبير من الأهمية وهي هل هناك "مدرسة جغرافية مصرية في النقل؟ " أم أن مصطلح "مدرسة" لا ينطبق على حال "الكتابات الجغرافية المصرية في النقل" وهو المصطلح الذي يفضله البعض على مصطلح "مدرسة" والحق أن مصطلح "مدرسة" في مصر وبصفة خاصة في مجال جغرافية النقل ينطبق على الكتابات الجغرافية المصرية إلى حد كبير، فقد بدأت إرهاصاتها الأولى في بداية الخمسينات، ثم وضحت ملامحها في الستينات والسبعينات، وظهرت اتجاهاتها في العشرين سنة الأخيرة من القرن العشرين وأصبح هناك باحثون متخصصون في جغرافية النقل، وقد ساهم في بناء هذه المدرسة عدة مدارس جغرافية فرعية تنسب إلى الجامعات المصرية كمدرسة جامعة عين شمس، ومدرسة جامعة القاهرة، ومدرسة جامعة الزقازيق، ومدرسة جامعة الإسكندرية، ونظراً لوجود اهتمامات خاصة لكل جامعة فيما يتعلق بمناهج الدراسة سواء بالنسبة لمرحلة الليسانس أم مرحلة الدراسات العليا.

2- شهدت جغرافية النقل في مصر على مدى الخمسين عاماً الأخيرة من القرن العشرين (1950– 2000) تغييرات جذرية في المفهوم والمحتوى والمنهج والأسلوب، وكان "أسلوب الوصف التقليدي" هو السمة الغالبة عليها في العقود الثلاثة الأولى، ثم دخلت "عصر الثورة الكمية" مما أضفى عليها الدقة والموضوعية وأصبح الاهتمام بالتفسير والتحليل أكثر من الوصف وخاصة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وترتب على هذه التطورات التي طرأت على مسار جغرافية النقل زيادة الأبحاث والدراسات وخاصة في تسجيل الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) بعد الإحجام عنها لفترات طويلة نظراً لعدم وضوح مغزاها ومرماها وهكذا تطورت الكتابات الجغرافية المصرية في النقل خلال الخمسين عاماً الأخيرة من القرن العشرين وانتقلت من المدرسة المنهجية الكلاسيكية التقليدية إلى المدرسة التحليلية التفسيرية وتتعايش المدرستان معاً في مصر في الوقت الراهن.

3- أصبحت جغرافية النقل فرعاً مستقلاً من فروع الجغرافيا الاقتصادية لها مناهجها وأساليبها. وتدرس في معظم الجامعات المصرية، كما اتسع مجال الدراسة فيها، وترامت أطرافها إلى حد كبير وأصبح لها اليوم أكثر من عشرة فروع تخصصية– رغم حداثة عهدها نسبياً – بعد أن كانت مجرد إشارات عابرة في مراجع الجغرافيا الاقتصادية. فأصبحت هناك جغرافية النقل البري (الطرق، والسكك الحديدية، خطوط الأنابيب) وجغرافية النقل المائي (النهري والبحري) وجغرافية النقل الجوي، وجغرافية نقل الطاقة (نقل البترول، نقل الفحم، نقل الغاز الطبيعي، نقل الطاقة

الكهربية) وجغرافية النقل المعلق (الحزام الناقل، النقل بالتليفريك) وجغرافية النقل الحضري، وجغرافية النقل الريفي، وأخيراً جغرافية الاتصالات (البريد العادي، البريد الإلكتروني E-Mail والراديو، التلفزيون، الفاكس ميل، الهاتف العادي، الهاتف المحمول، الكمبيوتر، شبكات الإنترنت، والأقمار الصناعية، والصواريخ وسفن الفضاء.....الخ). التي يعتبر بعض علماء جغرافية النقل أنها تأتي ضمن وسائل نقل المعلومات والأفكار ورأس المال.

4- على الرغم من النمو الكمي والنوعي لكتابات الجغرافيين المصريين في النقل وخاصة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، إلا أنها لا تشكل أكثر من 25٪ من إجمالي الدراسات في الجغرافيا الاقتصادية. كما يلاحظ في عرض الموضوعات المنشورة بأعداد المجلة الجغرافية العربية فيما بين (1968– 2000) أن جملة المقالات بلغت نحو 247 مقالاً تناولت فروع الجغرافيا المختلفة، منها 14 موضوعاً في جغرافية النقل، أي بنسبة 5.7٪ فقط. وهذا يوضح أن المكتبة الجغرافية العربية لا تزال في حاجة إلى المزيد من الدراسات في هذا المجال، وخاصة جغرافية النقل الحضري، وجغرافية النقل الريفي، وموضوع خصخصة قطاع النقل، والموضوعات والقضايا التي تهم البيئة مثل النقل وتلوث البيئة، فجغرافية النقل الحضري لا يوجد عنها كتاب واحد باللغة العربية، ولا تزال معظم المدن المصرية بأحجامها المختلفة لم تدرس حتى الآن من منظور جغرافية النقل، كما أن هناك أقاليم في مصر لم تلق الاهتمام الكافي من الدراسة، بالإضافة إلى أن علاقة النقل بالنشاط الاقتصادي والتنمية في مصر يعد من الموضوعات التي يجب توجيه جهود الباحثين بالجامعات المصرية إليها.

5- أوضحت الدراسة غياب التنسيق في مجال الدراسات العليا على مستوى الجامعة الواحدة والجامعات المصرية كلها، فكثيراً ما يتكرر تسجيل رسائل ماجستير أو دكتوراه في موضوع واحد بالقسم الواحد وغالباً ما يدرس نفس الموضوع الذي سبق أن درس في جامعة معينة على يد طالب آخر بجامعة أخرى ، مما يساعد على تبديد الجهود البحثية ودون مبرر ويشجع على السرقات العلمية. وكان من المفترض أن يلعب المجلس الأعلى للجامعات دوراً في التنسيق بإعداد قاعدة معلومات عن البحوث التي أجيزت لدرجتي الماجستير والدكتوراه بالجامعات المصرية في مختلف التخصصات، وكذلك البحوث الجارية. وكان مشروع المدرسة الوطنية للدراسات العليا أحد الحلول المقترحة لحل مشكلة التنسيق بين مختلف الأقسام ذات التخصص الواحد. لكن شيئاً لم يتم لتظل أزمة التنسيق تلقي بظلالها القاتمة على النشاط الأكاديمي في مصر[143] وحتى يتحقق ذلك يمكن أن نقترح ما يلي:

أ- يجب أن تلعب الجمعية الجغرافية المصرية دوراً محورياً في التنسيق بين الجامعات المصرية بإعداد قاعدة بيانات عن الرسائل العلمية التي نوقشت وكذلك التي قيد البحث

لدرجتي الماجستير والدكتوراه. وهنا يجب أن تتعاون الجامعات المصرية في هذا المجال وذلك بإرسال قوائم بهذه الرسائل وكذلك الكتب والأبحاث في كافة فروع الجغرافيا– ومن بينها جغرافية النقل– من خلال شبكات الإنترنت. وبدأت الجمعية الجغرافية تخطو بعض الخطوات في عمل قاعدة للبيانات للجغرافيين بواسطة الحاسب الآلي ولكن المسألة تحتاج إلى تضافر جميع الجهود. وهنا لابد أن نشيد بالدور الذي قامت به لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة في هذا المجال فقد قامت بترجمة بعض الكتب الجغرافية الأجنبية في فروع الجغرافيا المختلفة– عدا جغرافية النقل– كما قامت بإصدار سجل الإنتاج العلمي للجغرافيين المصريين في عام(1995)، وقد استفاد منه الباحث كثيراً في كتابة هذا البحث.

ب– التعاون مع الباحثين والمتخصصين في الفروع الأخرى ذات الصلة بجغرافية النقل إما في شكل بحوث مشتركة أو الإشراف المشترك على الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) أو بعقد ندوات علمية في مجال النقل تجمع بين التخصصات المختلفة، فالنقل بطبيعته علم متعدد الجوانب، يشترك فيه علماء من تخصصات مختلفة مثل الجغرافيا والتاريخ والهندسة والسياحة والقانون والاقتصاد والتكنولوجيا .....الخ .

ج– توجيه طلاب الدراسات العليا إلى موضوعات هامة في جغرافية النقل كموضوعات النقل والتنمية، والنقل والنشاط الاقتصادي، والنقل الحضري والنقل الريفي، وغيرها، مع توجيههم إلى الإطلاع على الكتب والمراجع التي تساعد على تكوين متخصصين في هذا المجال. صحيح أن هناك ندوات مناقشة يتم تنظيمها في أقسام الجغرافيا في الجامعات المصرية ولكنها لا تلعب الدور الملحوظ في تحقيق التواصل المنشود بين الأقسام المختلفة لغياب التنسيق والتواصل بينها.

د– ضرورة الاهتمام بترجمة الدراسات الأجنبية للمدارس الفكرية المختلفة في مجال جغرافية النقل، وكذلك باقي فروع الجغرافيا، للوقوف على التطورات والاتجاهات الحديثة في هذا المجال، وهنا يمكن أن تلعب كل من الجمعية الجغرافية المصرية، ولجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة دوراً هاماً في هذا الاتجاه وذلك بتوفير المراجع والمجلات والدوريات العلمية الأجنبية وتشجيع الباحثين وتحفيزهم على ترجمة الكتب الهامة في هذا المجال وليكن بتكليف مجموعة من الأساتذة المتخصصين أو توضع كحافز للترقية العلمية، كأن يكون هناك كتاب مترجم ضمن الإنتاج العلمي للمتقدم كل حسب تخصصه .

هـ– ضرورة الاهتمام بطباعة ونشر الرسائل العلمية في جغرافية النقل وظهورها في شكل كتب منشورة لكي ترى النور، بدلاً من تركها فوق أرفف المكتبات.

و- يجب تشجيع أعضاء هيئة التدريس على الاشتراك في المؤتمرات الدولية وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لتغطية هذا النشاط الضروري لدفع عجلة البحث العلمي. ويرتبط بذلك تحسين المستويين المادي والعلمي لأعضاء هيئة التدريس وتشجيعهم على التفرغ للبحث العلمي وتأمين قنوات الاتصال مع الأوساط العلمية الدولية بالاشتراك في المؤتمرات العلمية وتزويد مكتبات الجامعات المصرية بالدوريات والمراجع الأجنبية الحديثة في مجال جغرافية النقل حتى يستطيع الباحثون متابعة التطور في هذا التخصص.

ملاحـق الدراسـة

ملحق (1)
المصادر (مرتبة زمنياً)

1- الجمعية الجغرافية المصرية (1976)، سجل الإنتاج العلمي للجغرافيين المصريين حتى نهاية عام (1974)، دار الشعب، القاهرة.

2- المجلس الأعلى للثقافة (1984)، لجنة الجغرافيا، سجل الإنتاج العلمي للجغرافيين المصريين حتى نهاية عام 1983، القاهرة (أشرف على الإعداد محمد عبد الغني سعودي).

3- محمود عبد اللطيف عصفور (1991)، سجل رسائل الماجستير والدكتوراه في الجغرافيا في الفترة (1933- 1991) نشرة البحوث الجغرافية، كلية البنات- جامعة عين شمس، العدد (12)، إبريل، القاهرة.

4- كلية الآداب- جامعة القاهرة (1992) ، دليل الرسائل الجامعية التي أجازتها كلية الآداب منذ إنشائها حتى نهاية عام (1990)، في مجلدين (أشرف عليها حشمت قاسم)، القاهرة.

5- فهرس محتويات المجلة الجغرافية العربية (1968- 2001) الأعداد من 1-37 ، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (38) الجزء الثاني 2001.

6- شبكة المعلومات الجامعية، المكتبة المركزية، جامعة عين شمس، القاهرة .

ملحق (2)

قائمة رسائل الماجستير في جغرافية النقل والتي أجيزت في الجامعات المصرية (1950- 2000) مرتبة زمنياً

1- فاروق عز الدين (1970) ميناء القاهرة الجوي: دراسة في جغرافية النقل والمواصلات، كلية الآداب- جامعة القاهرة، الجيزة.

2- حسن سيد حسن (1979) جغرافية النقل الجوي في مصر، كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.

3- ماهر صبحي إبراهيم (1979) النقل وأثره في الإنتاج الاقتصادي في غرب إفريقيا معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة.

4- احمد محمد الزاملي (1984) الموانى البحرية المصرية على ساحل البحر الأحمر: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، الجيزة.

5- صبري حمد (1987) النقل على الطرق في صحراء مصر الغربية: دراسة في جغرافية النقل، كلية الآداب- جامعة القاهرة، القاهرة.

6- جمال سرور (1989) نقل وتوزيع مشتقات البترول في مصر: دراسة في جغرافية النقل، كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.

7- أحمد عماد (1989) وسائل النقل في شرق إفريقيا: دراسة للسكك الحديدية في شرق أفريقيا وأهميتها الاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية- جامعة القاهرة، الجيزة.

8- فتحي المراكبي (1990) النقل في محافظة الدقهلية: دراسة جغرافية، كلية الآداب- جامعة الزقازيق، الزقازيق.

9- أحمد محمد إسماعيل (1990) الملاحة في قناة السويس: دراسة في جغرافية النقل البحري، كلية الآداب- جامعة الزقازيق، الزقازيق.

10- سامي إبراهيم عبد الرحمن(1992) النقل الداخلي في مدينة طنطا: مشكلاته الرئيسية، كلية الآداب- جامعة طنطا، طنطا.

11- أحمد عبد المولى عيسى (1994) النقل بالطرق البرية ودوره في التنمية في محافظة البحيرة، كلية الآداب- جامعة المنوفية، شبين الكوم.

12- صلاح بكر (1995) النقل في محافظات شرق الدلتا: دراسة جغرافية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، الجيزة.

13- عادل شاويش (1993) "النقل والتنمية في محافظة المنوفية" كلية الآداب- جامعة المنوفية، شبين الكوم.

14- عصام الدين إبراهيم (1996) نقل الركاب ومشكلاته الرئيسية في الوجه القبلي، كلية الآداب- جامعة سوهاج، سوهاج.
15- مجدي أبو النصر (1996) نقل البضائع في الوجه القبلي، كلية الآداب- جامعة عين شمس، القاهرة.
16- بهجت عبد السلام (1996) النقل والخدمات التعليمية في محافظة كفر الشيخ، كلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.
17- محمد محمد الششتاوي (1997) ميناء بور سعيد: دراسة في جغرافية النقل البحري كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.
18- أشرف حسين محروس (1999) خط الأنفاق الإقليمي (المرج- حلوان): دراسة في جغرافية النقل، كلية الآداب- جامعة المنوفية، شبين الكوم.
19- محمد رشاد الدسوقي (1999) حركة نقل الركاب داخل مدينة القاهرة: دراسة جغرافية، كلية الآداب- جامعة الزقازيق، فرع بنها، بنها.

ملحق (3)
قائمة رسائل الدكتوراه في جغرافية النقل
والتي أجيزت في الجامعات المصرية
(1950– 2000) مرتبة زمنياً

1- دولت صادق (1950) : الجغرافيا التاريخية لطرق التجارة في صحراء سوريا، جامعة نيو كاسل- إنجلترا، باللغة الإنجليزية.

2- صلاح الشامي (1957) التوجيه البحري للسودان وأثره في طرق التجارة والمواصلات، كلية الآداب- جامعة القاهرة، الجيزة.

3- محمود عصفور (1964) The Ports and Trade of the red sea Basin, Durham University, U.K.

4- فهمي هلالي (1964) النقل المائي الداخلي في مصر وبعض مشكلاته الرئيسية، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية.

5- فاروق عز الدين (1976) جغرافية النقل في ليبيا، كلية الآداب- جامعة القاهرة، الجيزة.

6- محمد مرسي الحريري (1979) النقل بالسكك الحديدية في مصر كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.

7- سعيد عبده (1981) الآثار الاقتصادية للسكك الحديدية في مصر: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.

8- أحمد محمد حميد (1982) دور الطرق في نشأة وتطور المحلات العمرانية في مصر، مع تطبيق على طريق القاهرة- الإسكندرية الزراعي، كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.

9- حسن سيد حسن (1983) ميناء الإسكندرية: دراسة في جغرافية النقل البحري، كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.

10- سراج الدين محمد (1983) النقل الجوي بالساحل الغربي للخليج العربي، كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.

11- منال البنا (1987) الإمكانات الاقتصادية في صحراء مصر الغربية ودور النقل في استقلالها وتنميتها، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.

12- جمال سرور (1995) نقل وتوزيع مشتقات البترول والغاز الطبيعي في محافظة القاهرة، كلية الآداب- جامعة الزقازيق- فرع بنها، بنها.

14- أحمد محمد إسماعيل (1995) النقل والتنمية في سيناء، كلية الآداب- جامعة الزقازيق، الزقازيق.

15- شوقي علي (1995) أثر الطرق البرية والسكك الحديدية في العمران بمحافظة القليوبية، كلية الآداب- جامعة الزقازيق – فرع بنها، بنها.

16- عادل شاويش (1999) النقل بالطرق في المدن الجديدة : دراسة في جغرافية النقل كلية الآداب- جامعة المنوفية، شبين الكوم.

ملحق (4)

قائمة البحوث في جغرافية النقل والمنشورة في الدوريات العلمية خلال (1950– 2000) مرتبة زمنياً

1- فتحي أبو عيانة (1963)، ميناء الإسكندرية ومركزه بين موانى البحر المتوسط، بحث مقدم إلى مسابقة واصف غالي، الإسكندرية.

2- فهمي هلالي (1963)، ميناء الإسكندرية والمشكلات التي تواجهه، بحث مقدم إلى مسابقة واصف غالي، الإسكندرية.

3- فهمي هلالي (1965)، النقل المائي الداخلي في الجمهورية العربية المتحدة، تطوره وبعض مشكلاته الرئيسية، المؤتمر الجغرافي الأول، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

4- يوسف أبو الحجاج (1965)، قناة السويس بعد التأميم، مجلة المجلة، العدد (103)، القاهرة.

5- صبحي عبد الحكيم (1966) مدينة السويس وأثر قناة السويس على تطورها، الفصل الأول من الباب الثالث في كتاب السويس، سلسلة بلادنا، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

6- فهمي هلالي (1968) محاضرات عامة في الجغرافيا الاقتصادية، جغرافية النقل البحري، الإسكندرية.

7- محمود عصفور (1968) The Ports of the Red Sea Basin, Annals, of Faculty of Arts, Ain Shams University, Vol.X1 .

8- محمود عصفور (1970) الشويخ: ميناء الكويت الحديث، المجلة الجغرافية العربية، القاهرة.

9- محمد عبد الغني سعودي (1970) النقل في إفريقيا المدارية: سماته ومشكلاته، المجلة الجغرافية العربية العدد (3)، القاهرة.

10- فاروق عز الدين (1977) دور النقل في ربط العلاقات العربية الإفريقية، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

11- فاروق عز الدين (1980) النقل في الصحراء الغربية ضمن موسوعة الصحراء الغربية، أكاديمية البحث العلمي ومعهد بحوث الصحراء، القاهرة.

12- فاروق عز الدين (1980) النقل والمواصلات في سيناء، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

13- زين الدين عبد المقصود (1980) تقرير عن خط أنابيب جديد عبر الجزيرة العربية لنقل النفط الخليجي، مجلة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، العدد (26)، الكويت.

14- محمود سيف (1981) النقل ومواقع الصناعة، الشركة العربية للطباعة، طنطا.

15- حسن سيد حسن (1981) تاريخ الطيران المدني في جمهورية مصر العربية، مجلة الطيران المدني، العدد (142)، ديسمبر، القاهرة.

16- فاروق عز الدين (1982) النقل والمواصلات في محافظة الشرقية: دراسة جغرافية، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة.
17- سعيد عبده (1982) النقل وتوطن صناعة الكهرباء في مصر، المجلة الجغرافية العربية، العدد (14)، القاهرة.
18- محمد زهرة (1982)، النقل والمواصلات في سيناء، في المخطط الهيكلي لشبه جزيرة سيناء، المجلد الثاني مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي، القاهرة.
19- زين الدين عبد المقصود (1983)، الموانى الكويتية التجارية: دراسة جغرافية (إصدار خاص) رقم (11)، مجلة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، الكويت.
20- سعيد عبده (1984) نقل البترول ومنتجاته في مصر، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة.
21- سعيد عبده (1985) اقتصاديات نقل الفحم والغاز الطبيعي في مصر، حوليات كلية البنات، جامعة عين شمس العدد (11)، القاهرة.
22- محمود عاشور (1985) بعض الضوابط البيئية التي تؤثر على نشأة وتطور الموانى في شبه جزيرة قطر، ضمن أبحاث الندوة العلمية الثانية بعنوان "الموانى والتنمية في دول الخليج العربية"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت (13- 16 أبريل، 1985)، الكويت.
23- فتحي مصلحي (1985)، ميناء الملك عبد العزيز بالدمام- المملكة العربية السعودية، من أبحاث الندوة العلمية الثانية بعنوان "الموانى والتنمية في دول الخليج العربية، مجلة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، جامعة الكويت (13- 16 أبريل، 1985)، الكويت.
24- محمد زهرة (1985) معطيات المكان الطبيعية والموقع والموضع وأثرها في تنمية الموانى الخليجية العربية، من أبحاث الندوة العلمية الثانية بعنوان "الموانى والتنمية في دول الخليج العربية، مجلة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، جامعة الكويت (13- 16 أبريل 1985)، الكويت.
25- زين الدين عبد المقصود (1985)، دور الموانى الكويتية في إحياء طريق التجارة العالمية عبر الخليج العربي، من أبحاث الندوة العلمية الثانية بعنوان "الموانى في دول الخليج العربية، مجلة دراسات الخليج وسبه الجزيرة العربية، جامعة الكويت (13- 16 أبريل 1985)، الكويت.
26- سعيد عبدة (1986) دور النقل في تطور أفريقيا، دار الشرق الأوسط للطباعة، الإسكندرية.
27- سعيد عبدة (1986) النقل بالسكك الحديدية في الوطن العربي، النشرة الجغرافية رقم (85) الجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت، الكويت.
28- صلاح عبد الجابر (1986) التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية بين مدن محافظة المنوفية، المجلة الجغرافية العربية، القاهرة.
29- فاروق عز الدين (1988) النقل في بحيرة السد العالي، مؤتمر حوض النيل، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة.

30- فاروق عز الدين (1988) دور النقل والمواصلات في دعم العربية السعودية، مؤتمر العلاقات المصرية السعودية، جامعة الزقازيق، الزقازيق.

31- سعيد عبدة (1988) تطور النقل الجوي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة كلية الآداب- جامعة الإمارات، العين .

32- محمد صدقي الغماز (1988) ميناء دمياط الجديد، دراسة في جغرافية النقل البحري، جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط، دراسات شرق أوسطية، مسلسل رقم (249) القاهرة.

33- سعيد عبده (1989) النقل في ترعة النوبارية: دراسة في جغرافية النقل المائي الداخلي في مصر، حوليات كلية البنات- جامعة عين شمس، العدد(14)، القاهرة.

34- سعيد عبده (1989) شبكة الطرق البرية بين المدن الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية كمية، المجلة الجغرافية العربية العدد (21) القاهرة.

35- سعيد عبده (1989) موانى دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في جغرافية النقل البحري، النشرة الجغرافية رقم (124) الجمعية الكويتية، جامعة الكويت، الكويت.

36- فاروق عز الدين (1989) مشاكل التضاريس في صحراء مصر الشرقية وأثرها على الطرق البرية: دراسة كمية تحليلية، المجلة الجغرافية العربية العدد(21) الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة.

37- فاروق عز الدين (1989) النقل بالسكك الحديدية في المملكة العربية السعودية، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية- القاهرة.

38- فاروق عز الدين (1989) دور النقل النهري في تنمية إقليم السد العالي، النشرة الجغرافية رقم(17) كلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.

39- حسن سيد حسن (1989) حركة المركبات على الطرق عند مداخل منطقة القاهرة الكبرى (بين الرؤية والرأي الجغرافي) النشرة الجغرافية رقم(9)، كلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.

40- عمر غنيم (1989) موانى جبيل (المملكة العربية السعودية) وعلاقتها بالظهير: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، النشرة الجغرافية رقم (18) كلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.

41- عمر غنيم (1989) جغرافية ميناء ينبع الصناعي: منفذ بترول الخليج العربي على البحر الأحمر، النشرة الجغرافية رقم (19)، كلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.

42- ليلى الأفندي (1989)، جغرافية التنمية: أولاً النقل والتنمية، حوليات كلية البنات- جامعة عين شمس، العدد (4) القسم الأدبي، القاهرة.

43- سعيد عبده (1990) ميناء جبل علي، دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في جغرافية النقل البحري، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية العدد(17- 18)، القاهرة.

44- سعيد عبده (1990) النقل النهري بين القاهرة وأسوان: سماته ومشكلاته، نشرة البحوث الجغرافية كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.

45- سعيد عبده (1990) جغرافية النقل: مفهومها، مجالها، ومناهجها، النشرة الجغرافية كلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.

46- مجدي السرسي (1990) نمط العمران على طريق القناطر الخيرية: سماته ومشكلاته، نشرة البحوث الجغرافية، كلية البنات- جامعة عين شمس، العدد (9)، القاهرة.

47- محمد صدقي الغماز (1990) شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المراكز الحضرية بمحافظة الفيوم: دراسة كمية تحليلية، مجلة بحوث كلية الآداب- جامعة المنوفية، العدد (3) ديسمبر، شبين الكوم.

48- سليمان حزين (1990) مصر وقناة السويس والسلام العالمي، المجلة الجغرافية العربية، العدد (22)، القاهرة.

49- محمد الغلبان (1990)، جغرافية رحلة العمل اليومية: دراسة تطبيقية على مصنع غزل طنطا، مجلة بحوث كلية الآداب- جامعة طنطا، العدد (6)، طنطا.

50- محمد الفتحي بكير (1990) التحليل الجغرافي لشبكة الطرق في منطقة الرياض، مجلة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، العدد (38) ، الإسكندرية.

51- محمد عبد الغني سعودي (1991)، طرق القوافل وأثرها في انتشار الإسلام في إفريقيا، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

52- حسن سيد حسن (1992) شبكة الطرق البرية بسلطنة عمان (1970-1990): دراسة في جغرافية النقل ، المجلة الجغرافية العربية، العدد (24)، القاهرة.

53- محمد صدقي الغماز (1992) جغرافية رحلة العمل اليومية: دراسة تطبيقية على بعض الشركات الصناعية بمدينة العاشر من رمضان، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط- جامعة عين شمس سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط رقم 125، القاهرة.

54- فايز غراب (1990) شبكة الطرق الحضرية المرصوفة في محافظة كفر الشيخ: دراسة جغرافية، مجلة بحوث كلية الآداب- جامعة المنوفية، العدد (12) يناير، شبين الكوم.

55- Hassan.S., (1993) Omani Seaports and Foreign Trade; A study of Transport and Trade, Bulletin De La Sociête Geographie D'Egypte, Tom Lxvi, Le Caire.

56- إجلال أبو عاصي (1994) الموقع الجغرافي لقناة السويس في ضوء متغيرات النقل البحري العالمي، المجلة الجغرافية العربية، العدد (26)، القاهرة.

57- محمد إبراهيم رمضان (1994) دور النقل في تحديد أبعاد النفوذ الجغرافي بجامعة الإسكندرية- فرع دمنهور، مجلة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، العدد (43)، الإسكندرية.

58- إبراهيم غانم (1994) شبكة الطرق البرية بين مدن منطقة القصيم: دراسة في جغرافيا النقل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، القصيم.

59- محمد إبراهيم رمضان (1995) التمثيل الكارتوجرافي لمسافات الطرق البرية الحقيقية ومدلولاته الجغرافية (أسلوب كارتوجرافي كمي) ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا (27-29 نوفمبر 1995) قسم الجغرافيا، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.

60- إجلال أبوعاصي (1995) ، النقل المتعدد الوسائط، مفهومه وإمكانية تطبيقه في مصر ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد السادس، الجزء الأول، أبريل- جامعة المنيا، المنيا.

61- فاروق عز الدين (1995) النقل والمواصلات (الفصل التاسع) في كتابه جغرافية الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسيكو)، تونس.

62- عبد الفتاح حزين (1996) رحلة العمل اليومية: دراسة تطبيقية على بعض الشركات الصناعية بمدينة السادات، نشرة ، كلية الآداب- جامعة الزقازيق،(دراسات خاصة) أبريل، الزقازيق.

63- حسن سيد حسن (1997) بعض مظاهر التغير في خريطة النقل الجوي في مصر (1976-1994)، المجلة الجغرافية العربية، العدد (39) الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

64- مجدي السرسي (1997) النقل النهري في الوجه البحري: دراسة جغرافية ، المجلة الجغرافية العربية، العدد (30) الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

65- فاروق عز الدين (1999) النقل ودوره في التنمية العمرانية في مصر، ضمن أعمال وبحوث وتوصيات ندوة القاهرة بعنوان "نحو خريطة جغرافية جديدة للمعمور المصري" (15-17 أبريل، 1998)، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

66- مرزوق حبيب ميخائيل (2000)، التحضر وشبكة الطرق البرية بمحافظة بني سويف: دراسة تحليلية كمية، المجلة الجغرافية العربية، الجزء الثاني، العدد(36) الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

67- Hassan S., (2000), The Effect of Traffic movements on air pollution in Opera & Ataba Area (Study in applied geography), the International Conference for Environmental Hasards Mitigation I cehm 2000, Cairo University Giza, Egypt, September 9th –12th, 2000.

ملحـق (5)
قائمة مراجع جغرافية النقل التي
صدرت خلال (1950–2000) مرتبة زمنياً

1- محمد سيد نصر (1953) جغرافية النقل، الأنجلو المصرية، مايو، القاهرة.
2- محمد محمود الصياد (1956) النقل في البلاد العربية معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة.
3- صلاح الشامي (1958) بور سودان: ميناء السودان الحديث، مكتبة مصر، القاهرة.
4- صلاح الشامي (1959) المواصلات والتطور الاقتصادي في السودان، الأنجلو المصرية، القاهرة.
5- صلاح الشامي (1960) جغرافية النقل والمواصلات، الأنجلو المصرية، القاهرة.
6- نصر السيد نصر (1960) موارد الثروة الاقتصادية: النقل واقتصادياته، مكتبة عين شمس، القاهرة.
7- صلاح الشامي (1961) النقل في إفريقيا: أثر الاستعمار في تشغيله وتخطيطه، دار المعرفة، القاهرة.
8- صلاح الشامي (1961) الموانى السودانية: دراسة في الجغرافيا التاريخية، سلسلة الألف كتاب رقم (378) الإدارة العامة للثقافة، وزارة التربية والتعليم، مكتبة مصر، القاهرة.
9- صلاح الشامي (1963) أمريكا اللاتينية:علاقة النقل بالتعمير والاستغلال الاقتصادي، الأنجلو المصرية، القاهرة.
10- صلاح الشامي (1964) أستراليا: أضواء على التعمير والنقل والاستغلال الاقتصادي، الأنجلو المصرية، القاهرة.
11- محمد خميس الزوكة (1973) النقل بالطرق في محافظة البحيرة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.
12- محمد رياض (1974) جغرافية النقل، دار النهضة العربية، بيروت.
13- جمال حمدان (1975) قناة السويس نبض مصر، عالم الكتب، القاهرة.
14- صلاح الشامي (1976) النقل: دراسة جغرافية، منشآة المعارف، الإسكندرية.
15- محمود سيف (1981) النقل والمواقع الصناعية، الشركة العربية للطباعة، طنطا.
16- محمد عبد المجيد عامر (1983) مشاكل نقل البترول العربي، منشآة المعارف، الإسكندرية.
17- محمد مرسي الحريري (1985) ميناء سفاجة: دراسة في جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
18- السعيد البدوي (1986) النقل في إفريقيا: الأنماط والمشاكل والحلول، الأنجلو المصرية، القاهرة.
19- سعيد عبده وآخرون (1987) جغرافية النقل في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
20- سعيد عبده (1988) جغرافية نقل الطاقة في مصر، الأنجلو المصرية، القاهرة.
21- سعيد عبده (1988) أصول جغرافية النقل: دراسة كمية وتطبيقية، الأنجلو المصرية، القاهرة.

22- محمد خميس الزوكة (1988) ملاحظات على جغرافية النقل بالطرق في الوجه البحري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
23- محمد خميس الزوكة (1988) جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
24- عمر غنيم (1989) النقل بالسكك الحديدية في المملكة العربية السعودية، اقتصادياته ومشكلاته: دراسة مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
25- سعيد عبده (1994) أسس جغرافية النقل، الأنجلو المصرية، القاهرة.
26- فهمي هلالي (1994) النقل والتجارة في مصر، الفصل الثامن في كتاب جغرافية مصر لجنة الجغرافيا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
27- سراج الدين محمد (1995) النقل الجوي في مصر (جزءان)، سلسلة العلم والحياة(رقمان 64،65)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
28- سراج الدين محمد (1996) النقل الجوي وتلوث البيئة في مدينة القاهرة (جزءان) سلسلة العلم والحياة (رقمان 78، 79)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
29- فاروق عز الدين (1996) جغرافية النقل؛ أسس وتطبيقات: سياحة وتجارة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة.
30- محمد خميس الزوكة (1996)، جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية.
31- سعيد عبده (1997)، جغرافية النقل في الوطن العربي، الأنجلو المصرية، القاهرة.
32- السيد خالد المطري (1998)، ميناء دمياط: دراسة في أهمية الموقع الجغرافي، الطبعة الأولى، القاهرة.
33- سراج الدين محمد (1999) النقل الجوي وتكنولوجيا المعلومات، سلسلة العلم والحياة(رقم 13)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
34- محمد مرسي الحريري (بدون تاريخ) دراسات في جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

هوامش ومراجع الدراسة

1- جمال حمدان (1980)، شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة ص.14

2- صفوح خير (1990)، البحث الجغرافي: مناهجه وأساليبه، دار المريخ، الرياض، ص53.

3- عبد العزيز مهنا (1936)، اقتصاديات النقل، مكتبة الاعتماد ، القاهرة.

4- عبد العزيز مهنا، حسين فهمي (1949)، اقتصاديات السكك الحديدية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

5- محمد أمين حسونة (1938) مصر والطرق الحديدية، المطبعة الأميرية، القاهرة.

6- محمد سيد نصر (1953) جغرافية النقل، مكتبة مصر، القاهرة.

حصل محمد سيد نصر على درجة الماجستير فقط ولم نستدل على عنوانها بالمراجع ، وكان يعمل في وظيفة أستاذ مساعد الجغرافيا الاقتصادية بكلية التجارة، ثم عمل في كلية الآداب- جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن)، وقام بتدريس مادة جغرافية النقل لطلاب مرحلة الليسانس بقسم الجغرافيا، ونظراً لعدم تعيينه في وظيفة أستاذ بكلية الآداب، فقد ترك جامعة القاهرة، ثم عمل في وظيفة كبير المفتشين في وزارة التربية والتعليم وله مؤلفات أخرى في الجغرافيا الاقتصادية مثل "قواعد الجغرافيا الاقتصادية" المجلد الأول (بالاشتراك) إصدار مكتبة النهضة المصرية، 1956، القاهرة وكتاب آخر (بالاشتراك) بعنوان "جغرافية المعادن والقوى" طبعة ثانية، 1956، وله بحث منشور بعنوان "الإنسان يسيطر على الطبيعة"، مجلة مرآة العلوم الاجتماعية، السنة الأولى، العدد الأول،1957القاهرة وبحث آخر بعنوان "وحدة الجغرافيا الطبيعية للوطن العربي" السنة الثالثة، العدد الأول، 1959، القاهرة. (هذه المعلومات ضمن لقاء الباحث مع الأستاذ الدكتور صبحي عبد الحكيم بقسم الجغرافيا كلية الآداب- جامعة القاهرة يوم الأحد الموافق 2001/6/24) .

وقد ذكر لنا صلاح الشامي ضمن قائمة المراجع في كتابه بعنوان "النقل: دراسة جغرافية" عام 1976 كتاب محمد سيد نصر "جغرافية النقل" طبعة 1947، ولكننا لم نعثر على هذه الطبعة واعتمدنا في هذا البحث على طبعة 1953.

7- Ullman , E., (1957), The American Commodity Flow.

8- محمد محمود الصياد (1956)، محاضرات في النقل في البلاد العربية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة.

9- صلاح الشامي(1958)،بورسودان: ميناء السودان الحديث، مكتبة مصر، القاهرة.

10- Bird, J., (1971), Seaports and Seaport Terminals, Hutchinson University , London.

11- Sealy, K.R., (1957), The Geography of Air Transport, Hutchinson University, London.

12- صلاح الشامي (1959)، المواصلات والتطور الاقتصادي في السودان، الأنجلو المصرية، القاهرة.

13- دولت صادق (1950)،"الجغرافيا التاريخية لطرق التجارة في صحراء سوريا" رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى جامعة نيو كاسل، إنجلترا (باللغة الإنجليزية).
14- صلاح الشامي (1957)، التوجيه البحري للسودان، وأثره في طرق التجارة والمواصلات ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة القاهرة.
15- نصر السيد نصر (1960): موارد الثروة الاقتصادية: النقل واقتصادياته، مكتبة عين شمس، القاهرة.
16- صلاح الشامي (1960) جغرافية النقل والمواصلات، الأنجلو المصرية، القاهرة.
17- صلاح الشامي (1961)، النقل في أفريقيا وأثر الاستعمار في تشغيله وتخطيطه، دار المعرفة، القاهرة.
18- صلاح الشامي (1961)، الموانى السودانية: دراسة في الجغرافيا التاريخية، سلسلة الألف كتاب رقم (378)، الإدارة العامة للثقافة وزارة التربية والتعليم، مكتبة مصر، القاهرة.
19- أحمد علي إسماعيل (1997)، اتجاهات دراسة الحضر المصري في المدرسة الجغرافية المصرية، ضمن أعمال ندوة "حصاد المدرسة التاريخية لتاريخ مصر الحديث والمعاصر في الخمس والعشرين سنة الأخيرة (1970- 1975)" التي عقدت في السيداج من (4- 5 نوفمبر) 1995، دار الشروق، القاهرة، ص173، ص .189
20- صلاح الشامي (1963) أمريكا اللاتينية: علاقة النقل بالتعمير والاستغلال الاقتصادي، الأنجلو، القاهرة.
21- صلاح الشامي (1964) أستراليا: أضواء على التعمير والنقل والاستغلال الاقتصادي، الأنجلو المصرية، القاهرة.
22- Asfour, M.M., (1963), Ports and Trade of the red sea Basin, Ph.D. Thesis, Durham University, U,K.
23- فهمي هلالي (1964)، النقل المائي الداخلي في مصر، وبعض مشكلاته الرئيسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.
24- فتحي أبو عيانه (1963)، ميناء الإسكندرية ومركزه بين موانى البحر المتوسط، بحث مقدم إلى مسابقة واصف غالي، الإسكندرية.
25- فهمي هلالي (1963)، ميناء الإسكندرية والمشكلات التي تواجهه، بحث مقدم إلى مسابقة واصف غالي، الإسكندرية.
26- فهمي هلالي (1965)، النقل الداخلي في جمهورية العربية المتحدة: تطوره وبعض مشكلاته الرئيسية، المؤتمر الجغرافي الأول، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.
27- يوسف أبو حجاج (1965)، قناة السويس بعد التأميم، مجلة المجلة، العدد 103، القاهرة.
28- صبحي عبد الحكيم (بالاشتراك) (1966) مدينة السويس وأثر قناة السويس على تطورها، الفصل الأول من الباب الثالث في كتاب بعنوان "السويس"، سلسلة بلادنا، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
29- Asfour ,M.M. (1968) the ports of the Red Sea Basain , Annals of Faculty of Arts, Ain Shams University , Vol. XI, Cairo.

30- فهمي هلالي (1968)، محاضرات عامة في الجغرافيا الاقتصادية، دراسة في جغرافية النقل البحري، الإسكندرية.
31- محمد خميس الزوكة (1973)، النقل بالطرق في محافظة البحيرة، دراسة جغرافية، مؤسسة الثقافة، الإسكندرية.
32- محمد رياض (1974)، جغرافية النقل، دار النهضة العربية ، بيروت.
33- جمال حمدان (1975)، قناة السويس نبض مصر، عالم الكتب ، القاهرة.
34- جمال حمدان (1981) شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان، عالم الكتب، الجزء الثاني من الباب السابع، ص ص(798- 875) القاهرة.
35- صلاح الشامي (1976)النقل: دراسة جغرافية، منشآة المعارف، الإسكندرية.
36- محمد عبد الغني سعودي (1970) النقل في أفريقيا المدارية: سماته ومشكلاته، المجلة الجغرافية العربية، العدد (37)، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.
37- محمود عصفور (1970) الشويخ: ميناء الكويت الحديث، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.
38- فاروق عز الدين (1977)، دور النقل والمواصلات في ربط العلاقات العربية الأفريقية، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
39- فاروق عز الدين (1970)، ميناء القاهرة الجوي ، دراسة في جغرافية النقل والمواصلات، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة القاهرة، الجيزة.
40- فاروق عز الدين (1976)، جغرافية النقل في ليبيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة القاهرة، الجيزة.
41- حسن سيد حسن (1979) جغرافية النقل الجوي في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية البنات- جامعة عين شمس.
42- محمد مرسي الحريري (1979) جغرافية النقل بالسكك الحديدية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة الإسكندرية.
43- فاروق عز الدين (1981)، جغرافية النقل: أسس وتطبيقات، الأنجلو المصرية، القاهرة.
44- محمود سيف (1981) النقل والمواقع الصناعية، الشركة العربية للطباعة، طنطا.
45- محمد عبد المجيد عامر (1983) مشاكل نقل البترول العربي، منشآة المعارف، الإسكندرية.
46- محمد مرسي الحريري (1985) ميناء سفاجة: دراسة في جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
47- السعيد البدوي (1986)، النقل في أفريقيا: الأنماط والمشاكل والحلول ، الأنجلو المصرية، القاهرة.
48- محمد سيد نصر (1953)، جغرافية النقل، مكتبة الاعتماد، القاهرة.
49- سعيد عبده ، بالاشتراك، (1987)، جغرافية النقل في مصر، الأنجلو المصرية ، القاهرة.

50- سعيد عبده (1988) جغرافية نقل الطاقة في مصر، الأنجلو المصرية، القاهرة.
51- سعيد عبده (1988) أصول جغرافية النقل: دراسة كمية وتطبيقية، الأنجلو المصرية، القاهرة.
52- محمد خميس الزوكة (1988)، جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
53- محمد خميس الزوكة (1988) ملاحظات على جغرافية النقل بالطرق في الوجه البحري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
54- عمر غنيم (1989) النقل بالسكك الحديدية في المملكة العربية السعودية: اقتصادياته ومشكلاته: دراسة مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
55- فاروق عز الدين (1980)، النقل في الصحراء الغربية، بحث ضمن موسوعة الصحراء الغربية، أكاديمية البحث العلمي، ومعهد بحوث الصحراء، القاهرة.
56- فاروق عز الدين (1980)، النقل والمواصلات في سيناء، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
57- حسن سيد حسن (1981)، تاريخ الطيران المدني في جمهورية مصر العربية، مجلة الطيران المدني، العدد (142)، ديسمبر، القاهرة.
58- فاروق عز الدين (1982) النقل والمواصلات في محافظة الشرقية: دراسة جغرافية ، مجلة مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة.
59- سعيد عبدة (1982) النقل وتوطن صناعة الكهرباء في مصر المجلة الجغرافية العربية العدد (14) الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.
60- محمد زهرة (1982) النقل والمواصلات في سيناء، في التخطيط الهيكلي لشبه جزيرة سيناء، المجلد الثاني، مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي، القاهرة.
61- سعيد عبده (1984) نقل البترول ومنتجاته في مصر، مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة.
62- سعيد عبده (1985) اقتصاديات نقل الفحم والغاز الطبيعي في مصر، حوليات في كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد (11)، القاهرة.
63- محمود عاشور (1985) بعض الضوابط البيئية التي تؤثر على نشأة وتطور الموانى في شبه جزيرة قطر، من أبحاث الندوة العلمية الثانية بعنوان " الموانى والتنمية في دول الخليج العربية" مجلة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، الكويت (13- 16 أبريل 1985)، الكويت.
64- فتحي مصيلحي (1985)، ميناء الملك عبد العزيز بالدمام- المملكة العربية السعودية، من أبحاث الندوة العلمية الثانية بعنوان " الموانى والتنمية في دول الخليج العربية، مجلة دراسات الخليج وشبة الجزيرة العربية، جامعة الكويت (13- 16 أبريل 1985)، الكويت.
65- محمد زهرة (1985) معطيات المكان الطبيعية والموقع والموضع وأثرها في تنمية الموانى الخليجية العربية، من أبحاث الندوة العلمية الثانية بعنوان "الموانى والتنمية في دول الخليج العربية"، مجلة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، جامعة الكويت (13-16 أبريل 1985) الكويت.

66- زين الدين عبد المقصود (1985) "دور الموانى الكويتية في إحياء طريق التجارة العالمية عبر الخليج العربي"، من أبحاث الندوة العلمية الثانية بعنوان " الموانى والتنمية في دول الخليج العربية، مجلة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، جامعة الكويت، (13- 16 أبريل 1985) الكويت.

67- سعيد عبده (1986) دور النقل في تطور إفريقيا، دار الشرق الأوسط، الإسكندرية.

68- سعيد عبده (1986) النقل بالسكك الحديدية في الوطن العربي، نشرة قسم الجغرافيا والجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت رقم (85)، الكويت.

69- صلاح عبد الجابر (1986)، التحليل الكمي لشبكة الطرق البرية بين مدن محافظة المنوفية، المجلة الجغرافية العربية، العدد (8) الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

70- فاروق عز الدين (1987)، النقل في بحيرة السد العالي، مؤتمر حوض النيل، معهد البحوث والدراسات الأفريقية- جامعة القاهرة ، القاهرة.

71- فاروق عز الدين (1988) دور النقل والمواصلات في دعم العلاقات العربية السعودية، مؤتمر العلاقات المصرية السعودية، جامعة الزقازيق، الزقازيق.

72- سعيد عبدة (1988) تطور النقل الجوي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة كلية الآداب، العدد (4) ، جامعة الإمارات، العين.

73- محمد الغماز (1988) ميناء دمياط الجديد: دراسة في جغرافية النقل البحري، سلسلة دراسات شرق أوسطية رقم (249)، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة.

74- سعيد عبده (1989) شبكة الطرق البرية بين المدن الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية كمية، المجلة الجغرافية العربية العدد (21)، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

75- سعيد عبده (1989) موانى دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في جغرافية النقل البحري، نشرة قسم الجغرافيا والجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت رقم (124) الكويت.

76- سعيد عبده (1989) النقل في ترعة النوبارية: دراسة في جغرافية النقل المائي الداخلي في مصر، حوليات كلية البنات- جامعة عين شمس، العدد (14)، القاهرة.

77- فاروق عز الدين (1989) مشاكل التضاريس في صحراء مصر الشرقية، وأثرها على الطرق البرية: دراسة كمية تحليلية، المجلة الجغرافية العربية، العدد (21)، القاهرة.

78- فاروق عز الدين (1989) دور النقل النهري في تنمية إقليم السد العالي، النشرة الجغرافية رقم (57)، كلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.

79- فاروق عز الدين (1989) النقل بالسكك الحديدية في المملكة العربية السعودية، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

80- حسن سيد حسن (1989) حركة المركبات على الطرق عند مداخل منطقة القاهرة الكبرى (بين الرؤية والرأي الجغرافي) النشرة الجغرافية رقم (9)، كلية الآداب- جامعة المنيا ، المنيا.

81- عمر غنيم (1989) موانى جبيل (المملكة العربية السعودية) وعلاقتها بالظهير: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، النشرة الجغرافية رقم (18) كلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.
82- عمر غنيم (1989) جغرافية ميناء ينبع الصناعي (منفذ بترول الخليج العربي على البحر الأحمر، النشرة الجغرافية رقم (19) كلية الآداب- جامعة المنيا.
83- ليلى الأفندي (1989) جغرافية التنمية: أولاً النقل والتنمية، حوليات كلية البنات- جامعة عين شمس، القسم الأدبي رقم (14)، القاهرة.
84- سعيد عبده (1981) الآثار الاقتصادية للسكك الحديدية في مصر: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.
85- أحمد حميد (1982) دور الطرق في نشأة وتطور المحلات العمرانية في مصر، مع تطبيق على طريق القاهرة- الإسكندرية الزراعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.
86- حسن سيد حسن (1983) ميناء الإسكندرية: دراسة في جغرافية النقل البحري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية البنات- جامعة عين شمس.
87- أحمد الزاملي (1984) المواني البحرية المصرية على ساحل البحر الأحمر: دراسة جغرافية النقل، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة القاهرة، الجيزة.
88- سراج الدين محمد (1983) النقل الجوي بالساحل الغربي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية البنات- جامعة عين شمس، الجيزة.
89- منال البنا (1987)، الإمكانات الاقتصادية في صحراء مصر الغربية ودور النقل في استغلالها وتنميتها، رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى كلية الآداب- جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية.
90- صبري حمد (1987) النقل على الطرق في صحراء مصر الغربية: دراسة في جغرافية النقل، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب- جامعة القاهرة، الجيزة.
91- جمال سرور (1989) نقل وتوزيع مشتقات البترول في مصر: دراسة في جغرافية النقل، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.
92- أحمد عماد (1989) وسائل النقل في شرق أفريقيا: دراسة للسكك الحديدية في شرق إفريقيا وأهميتها الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى معهد البحوث والدراسات الإفريقية- جامعة القاهرة، الجيزة.
93- سعيد عبده (1994) أسس جغرافية النقل، الأنجلو المصرية، القاهرة.
94- محمد زهرة (1998) بعض قضايا المنهج في الجغرافيا، المجلة الجغرافية العربية- العدد (32) الجزء الثاني، الجمعية الجغرافية المصرية؛ القاهرة، ص.110
95- خميس الزوكة (1996) "جغرافية النقل"، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية .
96- فاروق عز الدين (1996) جغرافية النقل: أسس وتطبيقات، الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة.

97- سراج الدين محمد (1995)، النقل الجوي في مصر، جزءان، سلسلة العلم والحياة رقمي (78، 79) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

98- سراج الدين محمد (1996)، النقل وتلوث البيئة في مدينة القاهرة، جزءان، سلسلة العلم والحياة رقمي (78، 79)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

99- سعيد عبدة (1997)، جغرافية النقل في الوطن العربي، الأنجلو المصرية، القاهرة.

100- السيد خالد المطري (1998)، ميناء دمياط وأثره على الموقع الجغرافي، القاهرة.

101- سراج الدين محمد (1999) النقل الجوي وتكنولوجيا المعلومات، سلسلة العلم والحياة رقم (13)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

102- سعيد عبده (1990) جغرافية النقل: مفهومها، مجالها، ومناهجها، النشرة الجغرافية بقسم الجغرافيا بكلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.

103- سعيد عبده (1990) النقل النهري ما بين القاهرة وأسوان: سماته ومشكلاته، نشرة البحوث الجغرافية بقسم الجغرافيا، كلية البنات- جامعة عين شمس، القاهرة.

104- سعيد عبده (1990)، ميناء جبل علي، دولة الإمارات العربيةمجلة البحوث والدراسات العربية، العددان (17، 18)، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة.

105- محمد الغماز (1990) شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المراكز الحضرية بمحافظة الفيوم: دراسة كمية تحليلية، مجلة بحوث آداب المنوفية، العدد (13 ديسمبر) شبين الكوم.

106- مجدي السرسي (1990) نمط العمران على طريق القناطر الخيرية: سماته ومشكلاته، نشرة البحوث الجغرافية بقسم الجغرافيا، كلية البنات- جامعة عين شمس.

107- سليمان حزين (1990)، مصر وقناة السويس والسلام العالمي، المجلة الجغرافية العربية، العدد (22)، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

108- محمد الغلبان (1990) جغرافية رحلة العمل اليومية: دراسة تطبيقية على مصنع غزل طنطا، مجلة كلية الآداب- جامعة طنطا، العدد (6)، طنطا.

109- محمد عبد الغني سعودي (1991) طرق القوافل وأثرها في انتشار الإسلام في أفريقيا، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

110- محمد الغماز (1992) جغرافية رحلة العمل اليومية: دراسة تطبيقية على بعض الشركات الصناعية بمدينة العاشر من رمضان، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط، العدد(125) جامعة عين شمس، القاهرة.

111-حسن سيد حسن (1992)، شبكة الطرق البرية بسلطنة عمان (1970- 1990) دراسة في جغرافية النقل، المجلة الجغرافية العربية العدد (24)، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

112- Omani Seaports and Foreign Trade, A study in Geography of Transport and Trade, Bulletin De La Societe De Geographie D'Egypte, Tom LXVI, L'Caire.

113- أحمد حميد (1993) النقل الداخلي للركاب بمدينة بنها (العوامل المؤثرة فيه، تياراته الرئيسية، مقوماته، بدائل تحسينه) دراسة جغرافية، مكتبة كلية الآداب، بنها.

114- إجلال أبو عاصي (1994) الموقع الجغرافي لقناة السويس في ضوء متغيرات النقل البحري العالمي، المجلة الجغرافية العربية العدد (26)، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

115- إبراهيم غانم (1994)، شبكة الطرق البرية بين مدن منطقة القصيم: دراسة في جغرافية النقل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، القصيم.

116- محمد رمضان (1994) دور النقل في تحديد أبعاد النفوذ الجغرافي لجامعة الإسكندرية، فرع دمنهور، مجلة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، العدد(43)، الإسكندرية.

117- محمد رمضان إبراهيم (1995) التمثيل الكارتوجرافي لمسافات الطرق البرية الحقيقية ومدلولاته الجغرافية (أسلوب كارتوجرافي كمي) ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا (27- 29 نوفمبر 1995) قسم الجغرافيا، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.

118- فاروق عز الدين (1994) بالاشتراك، النقل والمواصلات (الفصل التاسع) ضمن كتاب جغرافي الوطن العربي، المنظمة العربية، للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو) ، تونس.

119- إجلال أبوعاصي (1998)، النقل متعدد الوسائط، مفهومه وإمكانية تطبيقه في مصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد السادس، الجزء الأول، أبريل- جامعة المنيا، المنيا.

120- عبد الفتاح حزين (1996) رحلة العمل اليومية: دراسة تطبيقية على بعض الشركات الصناعية بمدينة السادات، النشرة الجغرافية لقسم الجغرافيا عدد أبريل كلية الآداب- جامعة المنيا، المنيا.

121- حسن سيد حسن (1997) بعض مظاهر التغير في خريطة النقل الجوي في مصر (1976- 1994) المجلة الجغرافية العربية، العدد(39)، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

122- مجدي السرسي (1997)، النقل النهري في الوجه البحري، دراسة جغرافية، المجلة الجغرافية العربية، العدد(30)، الجمعية الجغرافية العربية، القاهرة.

123- فاروق عز الدين (1999) النقل ودوره في التنمية العمرانية في مصر، ضمن أعمال وبحوث وتوصيات ندوة القاهرة بعنوان "نحو خريطة جديدة للمعمور المصري" (15- 17 أبريل1998) الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

124- مرزوق حبيب ميخائيل (2000)، التحضر وشبكة الطرق البرية بمحافظة بني سويف: دراسة تحليلية كمية، المجلة الجغرافية العربية، الجزء الثاني العدد(36)، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

125- حسن سيد حسن (2000)، أثر حركة النقل في تلويث هواء منطقة الأوبرا والعتبة بمدينة القاهرة، دراسة في الجغرافية التطبيقية (باللغة الإنجليزية)، المؤتمر الدولي لتخفيف مخاطر البيئة، الذي عقد من (9- 20 سبتمبر 2000)، جامعة القاهرة، الجيزة.

126- فتحي المراكبي (1990) النقل في محافظة الدقهلية : دراسة جغرافية ، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة الزقازيق ، الزقازيق.

127- أحمد محمد إسماعيل (1990) الملاحة في قناة السويس ، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة الزقازيق- الزقازيق.
128- سامي عبد الرحمن (1992) "النقل الداخلي في مدينة طنطا: ومشكلاته الرئيسية" رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة طنطا، طنطا.
129- أحمد عبد المولى (1994) النقل في محافظة البحيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة المنوفية، شبين الكوم.
130- صلاح بكر (1995)، جغرافية النقل في محافظات شرق الدلتا: دراسة جغرافية رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب-جامعة القاهرة، الجيزة.
131- عادل شاويش (1993)، النقل في محافظة المنوفية،رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة المنوفية، شبين الكوم.
132- جمال سرور (1995) نقل و توزيع مشتقات البترول والغاز الطبيعي في محافظة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب جامعة الزقازيق-فرع بنها، بنها.
133- فتحي المراكبي (1995) النقل والتنمية في محافظة الشرقية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة الزقازيق، الزقازيق.
134- أحمد محمد إسماعيل (1995)، النقل والتنمية في محافظة سيناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلي كلية الآداب،جامعة الزقازيق، الزقازيق.
135- شوقي علي (1995)، أثر الطرق البرية والسكك الحديد في العمران بمحافظة القليوبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلي كلية الآداب، جامعة الزقازيق- فرع بنها، بنها.
136- مجدي أبو النصر (1996) نقل البضائع في الوجه القبلي، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب-جامعة عين شمس- القاهرة.
137- عصام الدين إبراهيم (1996)، نقل الركاب ومشكلاته الرئيسية في الوجه القبلي ، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلي كلية الآداب- جامعة سوهاج، سوهاج.
138- بهجت عبد السلام (1996)، النقل والخدمات التعليمية في محافظة كفر الشيخ، رسالة ماجستير، قدمت إلي كلية الآداب- جامعة المنيا.
139- محمد الششتاوي (1997) ميناء بور سعيد- دراسة في جغرافية النقل البحري، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلي كلية البنات جامعة- عين شمس- القاهرة.
140- أشرف محروس (1999) خط الأنفاق الإقليمي (المرج- حلوان) دراسة في جغرافية النقل، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة المنوفية، شبين الكوم.
141- عادل شاويش (1999) النقل بالطرق في المدن الجديدة: دراسة في جغرافية النقل، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة المنوفية، شبين الكوم.

142- محمد رشاد الدسوقي (1999)، حركة نقل الركاب داخل مدينة القاهرة دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب- جامعة الزقازيق- فرع بنها، بنها.

143- رؤوف عباس (1997) ملاحظات حول تكوين المؤرخ المصري، بحث ضمن حصاد المدرسة التاريخية لتاريخ مصر الحديث والمعاصر في الخمسين سنة الأخيرة (1970- 1995) أعمال الندوة التي عقدت في السيداج (4-5 نوفمبر 1995) دار الشروق، القاهرة ص17.

* * *

المناخ والنقل في شبه جزيرة سيناء
" دراسة في المناخ التطبيقي "

د. محمد فوزي أحمد عطا*

المقدمة :

يتناول هذا البحث أثر المناخ وعناصره المختلفة على النقل في شبه جزيرة سيناء، حيث إن نظام النقل في منطقة ما يُحَدَّد اعتماداً على الظروف المناخية، ولهذا فإن ما يهم هو حالات الطقس المتطرفة، إذ يتم التعامل هنا مع الظاهرات الجوية المتغيرة في فترات قصيرة وليست مع الأحوال المناخية. وغالباً ما تسبب تطرفات الطقس متاعب كثيرة، حيث تزداد حوادث الاصطدام على الطرقات زيادة كبيرة، وأهم آثار الطقس على النقل تتم من خلال تشكل الجليد، وتراكم الثلوج، والاضطرابات الجوية الشديدة، والأمطار العاصفة، وضعف الرؤية، بالإضافة إلى الآثار المباشرة الناجمة عن فعل العوامل السابقة هناك أثار غير مباشرة، كحال تجوية المواد (تعرض مركبات وسائل النقل لأعمال التجوية)، ويمكن أن يتم النقل بأربع طرق هي: النقل الجوي (الهواء)، والنقل البحري (الماء)، والنقل البري (الطرق البرية والسكك الحديدية).

وحيث أن شبه جزيرة سيناء وهي بوابة مصر الشرقية ولها أهميتها الخاصة حيث أنها محور اتصال بين قارات العالم القديم (إفريقيا – آسيا – أوربا)، كما أنها معبر بري هام للمسافرين بين الدول العربية (دول الخليج العربي والأردن) ومصر، وكذلك فإن لها أهميتها السياحية سواء كمصيف على سواحلها الشمالية أو كمشتى على شواطئها الجنوبية (خليجي السويس والعقبة)، كما أنها من